

# المسحاة

مجلة

المجلد العاشر  
الجزء الأول



إهداء من

الجديد

تابعوا ...

طبعة دار الوفاء  
للطباعة والنشر



WWW.ALUKAH.NET

﴿ المجلد العاشر ﴾

١

﴿ الجزء الأول ﴾

في الحكمة من يشاؤون يؤتوا الحكمة قد أوتى  
خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الأبواب

# المجلد العاشر

فبشر عبادي الذين يستمعون أقوال فينبون أن  
أولئك الذين هدام أقدارهم أولو الأبواب

١٣١٥

﴿ قال عليه الصلاة والسلام : ان الاسلام صوى و« منارا » كنار الطريق ﴾

﴿ مصر المحرم سنة ١٣٢٥ - آخره الخميس ١٤ مارث ( آذار ) سنة ١٩٠٧ ﴾

فاتحة السنة العاشرة للينار

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على آلائه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم أنبيائه،  
وعلى آله وصحبه، وأهل وداده وقربه، وعلى كل عبد مصطفى، من جميع  
الورى، أما بعد فإن المنار قد دخل بهذا الجزء في سنته العاشرة، فقطع مرحلة  
الاعداد المفردة، ووقف بباب الاعداد المركبة، فكان نموه وثباته،  
وتفديه بما يحفظ عليه حياته، وقوته على دفع عوارض العلل التي توابه،  
ومقاواته لما يناهضه ويناصبه، آيات بينات على أنه كائن حي، يرجى أن يبلغ منتهى  
العمر الطبيعي، الذي يكون مثله بالاستعداد الموهوب والمكسب، ونوفيق

﴿ المجلد العاشر ﴾

(١)

(المنار ج ١)

الله المطلوب ، وبإسعاد محي الإصلاح الذي يدعو اليه والحق الذي يناضل دونه ، وما أسعدهم الا الدعوة به واليه . والنصيحة له والدفاع عنه ، فالدعوة حياة المذاهب في الفلسفة والسياسات والاديان ، وكل ما يرتقي به شأن هذا الانسان ، « ٣٣ : ٣٨ سُبَّحَ اللهُ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَقْدُورًا \* »

المنار يدعو جميع المسلمين بكتاب الله . الى سعادة الدارين بتقويم فطرة الله ، ومعرفة سنن الله ، وبنهاهم به عن التفرق في الدين ، وبأصرهم بالاعتصام بحبله المتين ، فالدين والفطرة صنوان ، والشريعة والطبيعة شقيقتان ، فنزل القرآن ، هو منزل الفرقان والميزان ، وواضع الشريعة ، هو خالق الطبيعة ، فالقرآن هداية وعرفان ، وعروج بالارواح الى الروح والريحان ، بالعبودية المؤدية الى رضا الرحمن ، والانهاء باضطراب أمواج النزعات البشرية الى مستقر السكينة والاطمئنان ، « ١٧ : ٨ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا \* »

والفرقان عقل يفرق بين الحق والباطيل ، ويدرك اسرار الخليفة وفقه التنزيل ، فهو المخاطب بأقامة الشريعة ، وهو المطالب بالتصرف في الطبيعة ، فيأخذ منها بقدر اجتهاده ، على حسب استعداده ، والميزان عدل عام ، في الاخلاق والافكار والاحكام ، به ينفذ حكم القرآن والفرقان ، حتى يلتئم شمل الانسان ، فيعطي كل ذي حق حقه ، ويوفي كل ذي قسط قسطه ، وان لربه عليه حقا ، ولنفسه عليه حقا ، ولزوجه عليه حقا ،



ولا لاهله عليه حقاً ، ولقومه عليه حقاً ، ولا أمته عليه حقاً ، ولجميع الناس عليه حقاً ، - فالقرآن يهدي الى الحقوق ويبين ، والفرقان يفرق بين التشابهات ويميز ، وانما القسمة بالميزان ، وبالثلاثة تكمل فطرة الديان ، فالقرآن كتاب مسطور ، وضياء ونور ، وبالفرقان نقرأ وندرس ، ونجتلي ونقبس ، وبالميزان نعمل بالعلم ، ونقوم بالقسط ، ومن شذ عن هذه الثلاثة فلم يهتد بالنقل والعقل ، ولم يخضع لسلطان العدل ، فقد أنزل الله لعلاج الحديد ، الجامع بين المنافع والبأس الشديد ، فيؤدب بقوة السلاح ، حتى يستقيم أمر الاصلاح ، « ١٧ : ٢٣ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا \*

{ ٣ : ٣ ألم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق - الى قوله - وأنزل الفرقان } ( ٥٧ : ٢٥ لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ) فهذا بيان للناس بأن بناء معاشهم ومعادهم يقوم على أربعة أركان الكتاب والعقل والعدل والقوة وهي هي القرآن والفرقان والميزان والحديد. وقد هدم التقليد الاربعة الاركان ، واستبدل بها قول فلان وفلان ، أسماءها المقلدون وآباؤهم ما أنزل الله بهامن سلطان ، فأما ركن الكتاب فبزعمهم أن فهمه والاهتداء به خاص بنفر يسمون المجتهدين ، وأنهم انقرضوا وقد عقم الزمان عن مثلهم الى يوم الدين ، وأما ركن الفرقان فبما أهملوا من الحكمة العقلية والدينية والعلوم النظرية والعملية. وأما ركن الميزان



(الشارح - ١٠)

فأتمم السنة العاشرة

٤٤

فبإياحة الاستبداد لذوي السلطان، وتحتيم طاعتهم ولو في الآثم والعدوان،  
وأما ركن الحديد فبالاعراض عن الاعمال الصناعية، وما يتوقف عليه  
من الفنون الرياضية والطبيعية، فتمى ثبت لشعوبهم ودولهم بنيان، وقد  
هدموا جميع هذه الأركان، وفسقوا فيها عن هداية القرآن، « ١٧ : ١٢ »  
وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ  
فدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا .

فالمنازل يدعو المسلمين الى اقامة الاركان الاربعة باسم الاسلام، من  
حيث يحتجون على هدمها بالاسلام، ونما اقامتها أن يكون أمر الأمة  
بأيدي أهل القرآن العرفاء، وأصحاب الفرقان الحكماء، ومقيمي الميزان  
في السياسة والقضاء، وحملة الحديد لمداومة الاعداء ومنع الاعتداء، وهؤلاء  
الاصناف هم أولو الأمر، الذين لم يجب أن يرد اليهم كل أمر، وهم أهل  
الاجماع، الجديرون بالاتباع، وهم أهل المال والمقد الذين ينقضون  
ويبرمون، ويحلون ويعقدون، وهم أهل الشورى الذين ينصبون الخلفاء  
والامراء، ويضعون الاحكام في السياسة والادارة والقضاء، وعلى هذا  
أراد النبي تربية المؤمنين، واتباعه بقدر الاستعداد الخلقاء الراشدون، وبترك  
هذا محل ما حل من البلاء بالمسلمين، « أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند  
غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً » .

بهذه الأركان الاربعة كان الاسلام دين الفطرة، والهادي بسنن الشريعة  
الى كمال سنن الطبيعة، ( ٣٠ : ٣٠ ) فأتم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي  
فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس

لا تعلمون) فالله لم من يقيم دين الله ، بإقامة سنن فطرة الله ، ومن يجمع بين العلم بما أنزل الله ، والعلم بما خلق الله ، ويفقه الاتفاق بين قوله { ١٠: ٦٤ } لا تبديل لكلمات الله ) ، وقوله ( لا تبديل لخلق الله ) ، ومن ذهب الى التفريق بين دين الله وفطرته ، وزعم ان العلم بكتاب الله لا يتفق مع العلم بخلقته ، فقد جهل الخالق والخلقة ، والشرعة والحقيقة ، وكان حجابا دون الايمان ، يصد عنه اولي العلم والعرفان ، فما بال من يزعم ان العلم والدين ضدان ، اولئك اعداء القرآن ، وأولياء الشيطان ، « ١٠: ٩٤ » وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا ۝ ١٢٠ يَئِيسُ مِنْهُمْ وَمَا يَئِيسُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا »

أحب هؤلاء الهامون في أودية الأوهام ، ان هذا الشيء الذي يسمونه فقها هو الاسلام ، ليس اصل هذا الاسلام هو القرآن ، أليست السنة من قبيل العمل به والبيان ، فما بالهم قد حصروا الدين فيما لم يحفلوا بأكثره الكتاب ، ولم يفصل فيه شيء مما وضعوا له من الفصول أو فصولها من الابواب ، أرايتكم كم سورة أو آية نزلت في احكام البيع والايجار ، والكفالة والحوالة والجمالة والاقرار ، والمساقاة والمزارعة والشفعة والوديعة والرهان ، والحجر والصلح والنصب والضمان ، بل اين ما اكثرتم من احكام الحيض والاستحاضة والنفاس ، وما اطلتم به من الكلام على الطهارة والماهرات والانجاس ، وما جثتم به في جميع العبادات من الرأي والقياس ؟ هل انزل الله في ذلك كله عشر معشار ما أنزل من الامر بالنظر في المخلوقات ، واجتلاء آياته في الارض والسموات ، من

تصرف الرياح والبحار ، وتقير الناييع والانهار ، وإنبات الحداثق  
والجنات. متشابهات وغير متشابهات، وتسخير الدواب والانعام، والجواري  
المنشآت في البحر كالأعلام، ونصب الجبال كالآوتاد، وبناء السبع الشداد،  
ورفع السماء ووضع الميزان ، وجعل الشمس والقمر بحسبان ، ( ٢٥ : ٤٥ )  
أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ  
عَلَيْهِ دَلِيلًا ٤١ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ٤٢ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ  
الَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ٢٧ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ  
بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ٤٨ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً  
مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّنْ خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنْبِئِي كَثِيرًا )

فكيف تحمرون جميع أمور الدين، فيما سكت عنه الكتاب أو أجله  
أو فوضه إلى المستنبطين ، وتجعلون مافصل الارشاد إليه ، وجعل المعول في  
معرفة تعالى عليه ، هو الذي يأتي بنيانه من القواعد ، ويقتلع أصول أحكامه  
والعقائد، أليس هذا منتهى التفريط في الكتاب الذي مفرط الله فيه من شيء  
( ١٦ : ٨٩ ) وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ) ، ( ٢٥ : ٥٠ ) وَلَقَدْ  
صَرَّفْنَا فِيهِ لَئِيَّا كُرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا )

إذا شغلك الفقه عن آيات الله التي بين يديك ، فهل يصح ان يشغلك  
عن آياته في نفسك التي بين جنبيك ، ألم يرشدك القرآن إلى السير في الأرض  
لاستطلاع العبر ، ألم ينبئك بسنته في نظام البشر ، ألم يهذك إلى انه تعالى  
لا يهلك المصلحين ، وان كانوا في العقيدة مشركين ، وانه لا يقي على الظالمين ،  
وان العاقبة للمتقين ، فما لك لاتعد من هذا الدين معرفة تواريخ الامم



الغابرة، واختبار أحوال الأمم الحاضرة، ومعرفة الاقطار والبقاع، والعلم بشؤون الاجتماع، أليس هذا من إقامة القرآن، واستعمال الفرقان والميزان، أليس قد أنزل الثلاثة لترقية شأن الانسان، فكيف تشغلك أحكام حركات الابدان، ومعاملات الاقران، عن حكم الديان، في الاناسي والاكوان، (٥٣: ٧٥) وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ٥٤ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا \*

ألا ليت الذين يحملون هذا «الفقه» معظم الدين، عنوا به بعض عناية أهل القوانين، فطابقوا بينه وبين مصالح الناس، من جميع الشعوب والاجناس، وقربوه من الافهام، وأبعدوه عن الاوهام، اذا لبقى لهم ذكرنا وشرفا، ولم تجد حكاهم عنه منصرفا، وهانحن أولاء نراهم قد نسخوا أحكامه السياسية والمدنية والجناثية، ولم يتركوا للمسلمين الا ما يعتقدون من الاحوال الشخصية، وهل كانت احكام فقهاءهم فيها مرضية، ام تتألم الحكومة منها وتؤلم الرعية، ألا انهم قد تفرقوا الناس من الفقه والدين، ولولا الجرايات والمسكرية لا عرض عن ممارسة كتبهم أكثر هؤلاء الشراذم المقلين. ولو رجعوا الى هداية القرآن، وأقاموا الفرقان والميزان، وتركوا التقليد، وأحسنوا الحديد، لولوا عن هذه الكتب نفورا، وأوتوا الحكمة (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) (٢٠: ٧٦) وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَبِيًّا وَمَلَكًا كَثِيرًا

ان بعد رجال الدين عن علوم القرآن والفرقان والميزان والحديد،

وجودهم على ما اوجبوه على انفسهم من التقليد ، جطهم بمزل من الزعامة ،  
وحرهم مقام الاسوة والامامة ، فلم يبق لهم شيء من الأمر ، والنهي  
وباتوا لا يقصد اليهم في الاستشارة والرأي ، ولا يستقون في ادارة المصالح  
ودر ، المفاسد ، ولا يعتمد عليهم في نظام التربية والتعليم في المدارس  
والمكاتب ، فقلت بعدم الثقة بهم ثقة الناس بالدين ، وكثر الفسق في الجاهلين  
والكفر في المتعلمين ، انحلت رابطة جامعة الجنسية ، وكادت تنقسم عمرة  
اخوته الروحية . وأنشأت الشعوب تعصب لجنسيتها الجاهلية ، في الانساب  
واللغات ، والاطنان والجهات ، يتسللون منه لو اذا ، وبفارقون الجماعة أفضاذا ،  
فبسل على الاجانب تخطئهم شعبا وشعبا وانتقاص بلادهم قطرا قطرا (١٧: ٤١)  
ولقد صرّفنا في هذا القرآن لِيَذْكُرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا

الهم قد ثقلت علينا الاوزار ، فأحاطت بنا النوائب والاحطار ،  
ولا نكاد نرى فينا علماء يدعون الى القرآن ، ولا حكماء يرفعون شأننا في  
علوم القرفان ، ولا حكم يقيمون القسط بالميزان ، ولم نشكر نعمتك  
بازال الحديد ، فقاتنا . معظم ما فيه من المنافع والبأس الشديد ، بل لم نشكر  
لك شيئا مما أنزلت علينا ، فأُنزلت بستك البادلة ما أنزلت بنا ،

الهم انك تعلم أن مشار بلائنا ، ومنشأ ضقتنا وشقائنا ، لا يرجع الى  
الأجراء والزراع ، والى السوق والصناع ، ولا الى الصعاليك والرعاة ،  
الهم إنك تعلم ان مشاره سادتنا المستبدون ، وكبرائونا المترفون ، « ٣٣ :  
٦٧ رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَا ٦٨ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِغْفِيرًا  
مِّنَ الْعَذَابِ وَالْمَنَهُمُ لَنَا كَبِيرًا » (

ألم أنا أظنهم مضطرين أوجاهلين ، لا مختارين ولا متعمدين ، وقد  
أيقظنا بلاؤك من رقدتنا ، ونبهتنا ستك من سنتنا ، فأنشأنا تفكر في إقامة  
ما أنزلت من البينات والهدى ، والشكر لك على ما آتيت من المواهب  
والقوى ، بإرشاد المقلدين ، وإرجاع المستبدين . « ٦٠ : ٤ » ربنا عليك توكلنا  
واليك ابننا واليك المصير . ربنا لا تمطنا فتة للذين كفروا واغفر لنا  
ربنا انك أنت العزيز الحكيم » ( ١٧ : ٨٠ ) وقُلْ رَبِّ اَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ  
وَاُخْرِجْنِيْ مَخْرَجَ صِدْقٍ واجعل لي من لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَصِيْرًا .

منشئ المنار ومحرو

السيد محمد رشيد رضا الحسيني

### الدعوة إلى قدما النار

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضتان في الدين حافظتان لجميع  
الفرائض ، ومرغبتان في جميع الفضائل ، وتركها معصيتان كبيرتان ، مهلكتان  
للفسوق والعصيان ، فالمنار يدعو كل من ينظر فيه ، إلى انتقاد ما يرون أنه ينتقد  
عليه ، ويمد المنتقدين بأنه ينشر ما يرسلونه إليه ، إذا كان مقروناً بالدليل  
والبرهان ، ولا يبرهان في الدين إلا السنة المتبعة والقرآن ، ومن يتبدل الغيبة  
بالنصيحة ، وينصرف عن الهداية إلى القواية ، فيخوض فيما نكتبه مع الخائضين ،  
ويزعم أنه مخالف لهدى الدين ، فهو الذي خالف كتاب الله فترك ما أمره به  
وفعل ما نهاه عنه ، فإنه فرض النصيحة ، وحرم الغيبة والوقعة ،

### قيمة الاشتراك في السنة العاشرة

قد جعلنا قيمة الاشتراك على أهل القطرين مصر والسودان ستين قرشاً  
صحيحاً وعلى عمال البريد منهم ثلاثين قرشاً وأبقيناها في سائر الأقطار كما كانت

( المجلد العاشر )

( ٢ )

( المارح ١ )



## ٢٠ التربية الدينية بمصر . الحاكم والمحكوم السلطة نوعان (المنار - ١٠)



## مبحث اللائحة الثالثة (\*)

﴿ من لواحق اصلاح التعليم والتربية الدينية للاستاذ الامام ﴾  
يظهر انه كتبها لاجل اقناع أولي الامر في مصر بالناية بالتربية الدينية بعد  
عودته من سوريا وغزو الامير عنه وقد وجدت مسودتها بخطه بعنوان الذي تراها  
مفتحة به . وجامع الكتاب وضع سائر العناوانات قال رحمه الله تعالى

﴿ هذا مجمل أفكار فيما يجب الالتفات اليه من نظام التربية بمصر ﴾  
« ويمكن تفصيله عند ارادة العمل به »

اذا كان الناس في حاجة الى صلاح الحاكم فما حاجة الحاكم الى صلاحهم  
بأخف من حاجتهم الى صلاحه فان السلطة سلطان جيدة وردية فالجيدة ما كانت على  
المحكومين للمحكومين والردية ما أخذ بها المحكومون لغاية الحاكم وقضاء غرضه الثابت  
اما الأولي فان منزلتها من المحكومين منزلة الروح من الجسد لها التدبير وعلى  
أعضاء الجسد وظائف العمل وغاية التدبير والعمل حفظ حياة الكائن الحي وهو  
مجموع الروح والبدن فكل يستفيد من الآخر ما به بقاءه ونماؤه . وكما تحتاج  
الآلات البدنية الى سلامة الروح من الملل النفسية كالجنون والجنون والجهل ونحو  
ذلك تحتاج الروح الى سلامة الآلات البدنية من الآفات التي تعطلها عن الحركة  
كاشلل والحذر والتشنج وما شابه ذلك وما ذا يمكن للروح السليمة أن تأتيه في  
بدن تعطلت آلاته وفسدت اعضاؤه

وأما السلطة الثانية فنزلتها منهم منزلة الصانع من آله فصاحب السلطة  
صانع والمحكوم آله في الصنع فهو كاتب مثلا والمحكومون قلمه أو هو حارث والمحكوم  
محراثه وكما أن الآلة لا تعمل الا بالعامل ولا يظهر أثرها الا في يده كذلك العامل  
لا يمكن له العمل الا بآله . وكما يجب أن تكون اليد العاملة قادرة على ادارة  
الآلة يجب أن تكون الآلة وأجزاؤها صالحة للعمل فان فقد أحد الامرين امتنع  
العمل أو توقفت ثمرته - فكل من السلطين في حاجة الى صلاح المحكوم فكما

(٥) منقولة من الجزء الثاني من تاريخ الاستاذ الامام

## (المنار - ١٠) نسبة الرعية الى الحاكم - طبيعة مصر وأهلها ٢١

يطلب المحكوم في كل حال أن يكون حاكمه صالحاً لأن يحكمه كذلك يطلب صاحب السلطة في أي منزلة كان أن يكون المحكوم بحيث ينقاد الى كل ما يحكم به وعلى الصفات التي تنساق به الى الغاية التي يذهب اليها حاكمه

أما ما رسخ في خيال بعض الشرقيين ومن اغتر بحالهم ممن خالطهم من الأوربيين من أن صاحب السلطة قوته علوية والمحكوم طبيعته سفلية ولا نسبة بينهما إلا أن الأول قهر وإثاني مقهور وأن الثاني في حاجة الى صلاح الأول ليكون به رَوْفاً رحباً وأن الأول لا حاجة به الى صلاح الثاني لأنه مقهور له على كل حال فذلك منشؤه الغرور والجهل بطبيعة الجمعيات الإنسانية ونظامها الفطري . ولذلك نرى أرباب هذا الاعتقاد من ذوي السلطة لا تدوم لهم دولة ولا يثبت لهم سلطان لنخبطهم في سيرهم بجملهم منزلتهم من محكوميتهم وتصرفهم فيهم على خلاف ما يجب أن يصرفهم فيه وتغافلهم عن استطلاع طباعهم بما يؤهلهم للعمل على ما يريدون منهم يقال أن الرعية في كثير من البلاد آلة للحاكم في بلوغ مقاصده في دولته .

فقد يكون ذلك حقاً لكنها آلة ذات شعور وإرادة وماله شعور وإرادة فجميع أعماله إنما تكون عن شعوره وإرادته فتصلح الأعمال بصلاح الشعور والارادة وتفسد بفسادها فلا يمكن أن تكون تلك الآلة صالحة للعمل إلا إذا كان الشعور والارادة صالحين له، وصالحهما بأن يكون الشعور وجدانا للفرق بين النافع والضار وبين النظام والاختلال ليكون ما يقرره الحاكم من القوانين وأصول الإدارة معروفاً عند أغلب الرعية وأن تكون الارادة صادرة عن هذا الوجدان حتى يكون النظام منها في مكانة الاحترام . فإذا كان الشعور مخنلاً والارادة فاسدة كانت الاحلام طائشة والاهواء متحركة ومداخل سوء كثيرة فويل لذي السلطة من تلك الرعية وبعبء عليه أن يستقر لسلطانه فيها قرار وكل ما يتخيله اصلاحاً لهم أوله فيودعه في أصول حكومته فهو كالنقش على الماء أو الرسم في الهواء

## طبيعة مصر والمصريين

أرض مصر ضيقة عن حاجة أهلها فمساحة الصالح منها للسكنى لا تزيد عن حاجة الساكنين زيادة يبة وهي محاطة من أطرافها بالصحاري الجدية والمياه



المالحة وليس فيها من الغابات ما يعوذ به الوحشي من الحيوان فضلا عن الانسان ولذلك نرى كثيرا من انواع الوحوش التي كنا نراها كثيرة في البلاد من نحو أربعين سنة كالضباع والذئاب والخنزير قد كادت تقرض باصلاح الاراضي الزراعية وانتشار الانسان في اطرافها وتبنيها بالزراع والعمارة وأهل مصر لا يعرفون معنى المهاجرة من دار الى دار ولا يمكن أن يتصوروا ذلك ما دام في ارضهم نبات ينبت فاذا أعملت ارضهم فضلوا الموت فيها على المهاجرة منها وتاريخ الماضي وشاهد الحال ينطقان بذلك . ولذلك كان أهل مصر سكان ارضهم من آلاف من السنين وكل قادم اليهم امتزج بهم وغلبت عليه عوائدهم وأطوارهم واتسب نسبتهم فصار مصرياً وأحرز جميع خواص المصريين ونسي أصله وغاب عن أعقابه منشأه . ثم ان طباعهم مرنت على الاحتمال وألفت مقاومة القهر بالصبر فلو أن سيف المتقلب كان أعدى من سيف الممالك وجوره أشد من جور اسماعيل باشا لما أمكنه أن ينقص من عددهم مقدارا يذكر ، ولا ان يزيلاهم عن مواقعهم مسافة تعتبر ، ولهذا كان المتقلبون يقنون فيهم وهم باقون

أهل مصر قوم سريعو التقليد اذ كيا الأذهان أقوى به الاستعداد للمدينة بأصل الفطرة فما أيسر أن تفعل الحوادث فيهم فتنبههم الى الاخذ بما يحفظ عليهم حياتهم في ديارهم من أي الوجوه فلا يبيدون من حاجة فأهل مصر على ذلك هم رعية حاكهم ولا يمكن لحاكمهم ان يستبدل بهم رعية اخرى في بلادهم فحاكمهم اذا كان رأسا فهم بدنه واذا كان عاملا فهم آله فلا بد من استصلاحهم حتى يستقر سلطانه عليهم زمانا مديدا ترمي اليه أنظار الدول السامية المقام في المدينة

أهل مصر في موقع عرف كل الناس منزلته من الارض وهو ممر أهل المشرق الى المغرب وأهل المغرب الى المشرق وهو في حلق أوربا تتلاقى فيه سياراة الأمم قلما توجد بلاد يكثر فيها اختلاط الأمم مثل هذه البلاد

الأمم العظيمة الأوربية يحدد بعضها بعضا على التمكن في أرض مصر والافوز بإحراز المنافع السياسية أو المالية فيها فالوساوس والدسائس لا تنقطع نقاشها من



أولئك الأحزاب يشوبها بين المصريين ليوغروا صدورهم على من علت كفته فيهم .  
وأعظم قاعل في نفوسهم (وأغلبهم مسلمون) أن يقال إن صاحب هذه المنفعة ليس من  
دينكم وأنكم مأمورون بفضه وانتهاز الفرص لكشف سلطاته متى أمكنت

أهل مصر شديدو الانفعال بما يلقي اليهم كثيرو التذكار لما ينطبق على أهوائهم  
فكل كلمة من هذا القبيل مكان من نفوسهم ولكن ربما لا يظهر أثر ذلك لاحتجابه  
بجباب العجز أحيانا ، غير أن طباع المصريين كالكرة المرنة تتأثر بالضغط فينخفض  
بعض سطحها قليلا من الزمن ثم لا يلبث أن يعود إلى حاله فإله يعلم متى يظهر أثر تلك  
الافتصالات التي يمكن أن تتأثر بها نفوسهم بما يلقي اليهم

يقال أن أهل مصر ضغفاء ولكن قد أظهر التاريخ أنه متى وجد القائد كاثرا  
أشد على الخصم من أشجع الأم وأثبتهم قدما في المواطن ولا يعلم متى يوجد  
القائد ومن أي جنس يكون إذا تركت أهواؤهم بغير تهذيب تجري حيث تجد  
صيلا للاندفاع ثم لا يقدر على النظام قدره مما كان بالقنا من الصلاح ولا يبالون  
به بل يمتدنون إن كل نظام حبر على ورق فلا يستطيع حاكمهم أن يثبت سلطته  
عليهم على أمر مكين بل هم دائما في التواء عليه بالخيانة متى أمكنت الفرصة إلا إذا  
أخذوا بترية صحيحة فهناك تنضبط أحوالهم وينشأ النظام احترامه في قلوبهم ويتهدي  
صاحب السلطة إلى طرق نصر فيهم

احتقار أمر النظام والتأثر بالوساوس إذا لم يكن مبغضا الحق ينشأ عند المصريين  
من أمرين الأول بعد جمهورهم عن المعرفة بوجود المصالح والثاني حرمانهم من  
الحرية التي تطع في نفوس أغلبهم الاستقامة والتؤدة والتبصر في العواقب ومرجع  
الأميرين إلى سوء العقيدة وظن ما ليس بواجب واجبا وظن الواجب غير واجب  
فما دامت هذه حالهم فهم رعية غير صالحة فلا يصلحون بدنا لرأس ولا آلة لمامل لا خلال  
المدارك وفساد الارادات

أهل مصر لم يأتهم التاريخ القديم بندي سلطة يفهم هذا السر وتنفذ بصيره  
إلى هذه الحقيقة فلذا لم تثبت فيهم دولة لقييل زمانا يعتقد به وكل إصلاح نظامي  
نشأ فيهم كان كالبناء على الهواء فالسلطة التي تسعى في أن تجعلهم رعية صالحة

## ٢٤ الإصلاح الديني بمصر - الدين الاسلام - تساهله (المنار - ١٠)

تكون قد فتحت في نفوسهم فتحا جديدا وظفرت بيفيتها منهم ظفرا مينا وأمنت كل غائلة تمشى من دسائس الأعداء ووساوسهم

أهل مصر قوم أذكاء كما قلنا يخلب عليهم إين الطباع واشتداد القابلية للتأثر ولكنهم حفظوا القاعدة الطبيعية وهي أن البذرة لا تثبت في أرض الا اذا كان مزاج البذرة مما يتغذى من عناصر الأرض ويتنفس هوائها والا ماتت البذرة بدون عيب على طبقة الأرض وجودتها ولا على البذرة وصحتها وانما العيب على الباذر أنفس المصريين أشربت الاتقياد الى الدين حتى صار طبعا فيها فكل من طلب اصلاحها من غير طريق الدين فقد بذر بذرا غير صالح للتربة التي أودعه فيها فلا يثبت ويضيع تبعه ويخفق سعيه وأكبر شاهد على ذلك ما شهد من أثرا لتولية التي يسمونها أدوية من عهد محمد علي الى اليوم فان المأخوذون بها لم يزدادوا الا فسادا - وان قيل ان لهم شيئا من المعلومات - فإلم تكن معارفهم العامة وآدابهم مبنية على أصول دينهم فلا أثر لها في نفوسهم

لا اتكلم عن اصلاح لدين غير الاسلام في مصر فان غير المسلمين فيها العدد القليل والجمهور الاغلب من المسلمين

الدين الاسلامي الحقيقي ليس عدو الالفة ، ولا حرب المحبة ، ولا يحرم المسلمين من الانتفاع بعمل من يشاركهم في المصلحة ، وان اختلف عنهم في الدين ، وفي آدابه كفاية لتعريف الآخذ به بوجوه المصالح ، وارشاده الى مظان الفوائد والبصر بالعواقب ، وتقويمه بفضائل الاخلاق ، وبالجملة فهو أفضل كافل لجمل الرعاية صالحة لان تكون بدنا لرأس أوآلة لهامل . وقد أرشدتنا التجربة الى أن كل عارف بحقيقة الدين الاسلامي كان أوسع نظرا في الأمور وأظهر قلبا من التعصب الجاهلي وأقرب الى الالفة مع أبناء الملل المختلفة وأسبق الناس الى ترقية المعاملة بين البشر وانما يبعد المسلم عن غيره جهله بحقيقة دينه وهذه آيات القرآن شاهدة على ما قوله اللهم لمن يفهمها كما جاءت ويعرف معناها كما وردت

ان القرآن وهو منبع الدين يقارب بين المسلمين وأهل الكتاب حتى يظن المتأمل فيه أنهم منهم لا يختلفون عنهم الا في بعض أحكام قليلة ولكن عرض على

الدين زوائد أدخلها عليه أعداؤه اللابسون ثياب أجبائه فأفسدوا قلوب أهاليه ولا قلوب أقرب الى الإصلاح من قلوب أهل مصر

أهل مصر مضى عليهم الزمن الطويل والقرون العديدة ولم يروا من يبا يأخذهم بدينهم فخرموا خيرهم ولم يبق عندهم الا ما فيه المضرة لهم ولنيرهم تحت اسم الدين وليس بدين . على أنه ليس فيهم من ينكر ان القرآن كلام الله وأنه ينبوع الدين ولكن ليس لهم من معاهد التربية الا جهمتان المدارس الأميرية ومدرسة الأزهر الدينية وليس في الجهتين ما يهديهم لما يجعلهم رعية صالحة وهم الآن على غاية الاستعداد لقبول ما يصلحهم

من يتوجه من ذوي السلطان الى ذلك لا يجد أقل مقاومة من العامة ولا أغلب الخاصة وفي مصر فرصة لا توجد في غيرها لمن أراد ذلك فان بلادا غير مصر يوقف فيها مثل هذا الأمر على همة أهل الدين وسلامة أفكارهم ونشاطهم لفتح المدارس الدينية على الطرق المناسبة لحالة البلاد . أما مصر فلها مدارس أميرية يمكن أن يسلك فيها أي مسلك يختار للتربية وليس عليها رقيب سوى أهل السلطة السياسية لا غير فلهم أن يأخذوا من الدين أصوله ويفرغوها في المدارس ويحملوا نفوس طلاب العلم عليها ولا يتمرضون لما زاد عنها لا بالنفي ولا بالاثبات ويندبون لتدريس ذلك ذوي قدرة على صرف الاذهان عما وقر فيها وتطهيرها مما علق بها من الزوائد الضارة ولا يجدون معارضا لهم من أهل الدين لأنهم لا يهتمون بما لا يقع تحت نظرهم مباشرة وما دامت الأصول محفوظة فأنظارهم عن غيرها منصرفه وأكبر دليل على ما نقول سكوت أهل الدين عن نوع التربية المعروف في المدارس على ما فيه من مباينة الدين والانتهاى الى خلمه بالمره

### ﴿ المدارس الأميرية ﴾

المدارس الأميرية ليس فيها شيء من المعارف الحقيقية ولا التربية الصحيحة . هذه المدارس أنشأها محمد علي باشا بإشارة بعض الفرنسيين لتعليم بعض أولاد الأرثوٲ والأتراك والمورلية ليكون منهم رجال عندهم إلمام ببعض الفنون المحتاج اليها في نظام الحكومة التي أسسها وأهم تلك الفنون الهندسة والطب والترجمة اما



غيرها من العلوم فما كان الا وسيلة اليها ثم لم يشترط في العلم بها أن يكون تاما . أما التربية على أخلاق سليمة فلم تخطر له ولا لمن تولى ادارة هذه المدارس على بال ثم لما لم يكن في أبناء تلك الأجناس وفاء لمطلبه في الوظائف ادخل في تلك المدارس بعض المصريين جبرا وما كان يدخل مجبورا الا الذين لا قوة لهم من الفقراء وكان دخول المدارس أشبه بدخول العسكرية في ثقله على المصريين

ثم جاء خلف محمد علي من عباس وسعيد فأهملوا النظر في المدارس بالمرّة حتى جاء اسماعيل فوسم نطاقها وزاد فيها من المعارف ماله دخل في الادارة والقضاء وله تعلق بتثقيف العقول في ظاهر الامر . غير ان جميع ما أتاه من ذلك كان صوريا ليقال ان له في حكومته مثل مالا ورعا في حكوماتها ولم يكن القصد منه تربية العقول ولا تهذيب النفوس ولا تحصيل رجال يصلحون لتولي أعمال الحكومة

وفي زمن اسماعيل باشا كثرت رغبة الناس في المدارس ولكن من الاعيان الذين يطلبون لأولادهم مساند في الحكومة يحتاج في الوصول اليها الى بعض الفنون ومن الفقراء الذين لا يجدون ما يقتات به أبناءهم فيرسلونهم الى المدارس ليستريحوا من نفقتهم ولم يكن القصد من جميع تلك الاحوال الا أن يتعلم التلميذ ما يؤهله للقيام بعمل ما من أعمال الحكومة ، أو بعبارة أخرى ليكون في يده شهادة تبيح له أن يشغل كرسيًا من كراسي أقلام الدواوين . اما تكوينه بالتعليم والتربية رجلا صالحا في نفسه بحسن القيام بالعمل الذي يفوض اليه في الحكومة أو في غيره فذلك لم يخالط عقول المعلمين ولا من ولاهم أمر التعليم فسرى ذلك من السابقين الى اللاحقين حتى اليوم

ولو كشفنا عن أذهان التلامذة لم نجد فيها غاية لتعلمهم سوى أن يعيشوا كما عاش غيرهم على أي صفات كانوا ولو استفرغنا أذهان المعلمين لم نجد فيها من المقاصد سوى أنهم يلقون ما يجدونه في الكتب المقررة للتلامذة ويطالبونهم بحفظه وفهم عبارته ان كان ليعيدوا يوم الامتحان تلاوة ما ألقى اليهم حتى نتم مدتهم في المدرسة ولا يسألونهم مرة واحدة عن مجال أفكارهم هل هو في صالح

أوفاد ، ولا مطامح أنظارهم هل الى نافع أو ضار ، وذلك رسم يؤديه المملون ليأخذوا مرنباتهم الشهريه لاغير ولهذا لا يكون تلامذتها في آخر الأمر الا صناعا أو ناطقين ببعض الألسنة ولا ثقة في الأغلب بشئ من عقولهم ولا أخلاقهم الا من كانت له فطرة سليمة وله موهبة طبعية فأولئك تؤدبهم الأيام وتهذبهم التجارب وعلى مثل ذلك كانت مكاتب الأوقاف ولا تزال . فان استمر السير على الطريقة المعروفة الآن كانت النتيجة دائماً كما بيناه فلا يؤول ذلك بالمصريين الى أن يكونوا رعية صالحة لان تكون بدنا لرأس أو آلة لصانع

### المدارس الأجنبية

وأما المدارس الأجنبية على تنوعها فاختلف المذاهب بين المعلمين والمتعلمين في الاغلب يضاف أثر تلك المدارس من التربية العمومية قليل من المصريين من يرغب في تعليم أولاده فيها ومن أرسل بولده اليها دأوم نصيحته بعدم الالتفات الى ما يقوله المملون فيها حفظاً لاعتقاده ثم ذلك يحدث من الاضطراب في طبيعة الفكر والترنل في الاخلاق ما يكون ضرره أكثر من نفعه . وقد غلط من زعم ان تلك المدارس الأجنبية أثراً سياسياً أو أدبياً في مصر بل قد أحدثت بعض النفرة في قلوب المسلمين من رؤساء تلك المدارس وأعمهم ولذلك تاريخ في البلاد معروف فهي ضارة بالألفة ، مبعدة للمحبة ، رغماً عما يزرعه أربابها ما يخالف ذلك فلا يصح الاكتفاء بها في التربية عن المدارس الأهلية على اختلافها .

### الجامع الأزهر

الجامع الأزهر مدرسة دينية عامة يأتي اليها الناس إما رغبة في تعليم علوم الدين رجاء ثواب الآخرة وأما طمعا في بعض الامتيازات لطلاب العلم فيه ولا يزال بعضها الى اليوم ولكن ما يؤسف عليه انه لا نظام لها في دروسها ولا يستل فيها التلميذ أيام الطلب عن شئ من أعماله ولا يبالي أستاذة حضر عنده في الدرس أم غاب ، فهم أم لم يفهم ، صلحت أخلاقه أم فسدت ، ويمر عليه الزمان الطويل لا يسمع فيه نصيحة من أستاذة تعود عليه بالاصلاح في دنياه أو دينه وإنما

يسمع منه ما يملأ القلب بغضاً لكل من لم يكن على شاكلته في الاعتقاد حتى من بني ملته ويطبق على الذهن غفلته ويستفزه الطيش لتصديق كل ما يسمع اذا كان موافقاً لمبدأ التعصب الجاهلي فأغلب الاوقات تمر على أهل الجدد منهم في فهم مباحثات لبعض المتأخرين لا فائدة فيها ولا يتعلمون من الدين الا بعض المسائل الفقهية وطرفاً من العقائد على نهج يبعد عن حقيقة أكثر مما يقرب منها . وجل معلوماتهم تلك الزوائد التي عرضت على الدين ويخشى ضررها ولا يرجي نفعها ثم ان المعروفين بالعلماء وهم الذين يتممون دروسهم في هذه المدرسة ويؤذن لهم بالتدريس فيها هم قدوة الناس وأئمتهم مع انهم أقرب للتأثر بالأوهام والاعتقاد الى الوساوس من العامة وأسرع الى مشابعتها منهم وذلك بما ينشأون عليه من التعليم الردي والتربية المختلفة التي لا ترجع الى أصل صحيح فبقاؤهم فيها على اليوم مما يؤخر الرعية عن تقدير السلطة الصالحة قدرها .

إصلاح مدرسة الأزهر لا بد ان يكون بالتدريج في تغير نظام الدروس وجعلها في الابتداء تحت قواعد ساذجة قريبة من الحالة الحاضرة فيها بحيث يقر فيها ان كل من أدرج اسمه في جدول الطلبة يلزم بالحضور في الدروس والاحرم الامتياز وكل استاذ يستل عن طلبته ثم يجمل ما ينالونه من المنافع الطفيفة منوطاً بالفهم لا بالكتب وتغيير بروغرام الدروس ويزاد عليه أصناف من الكتب بحيث يدخل فيه تدريس الآداب الدينية المقنونة الآن بالكلية وبكف الاستاذ بتعهد أخلاق تليق به لتكون منطبقة على تلك الآداب بقدر الامكان ويجعل شيخ الجامع وقياً على الاساتذة والتلامذة في ذلك ثم يبدل نظام الامتحان النهائي وشروطه وكل ذلك يكون على طرق بسيطة لا تسلفت الأذهان الى شيء بخلاف المصلحة وتفصيلها يكون في لائحة مخصوصة .

ولا بأس ان يجعل نظام هذه المدرسة مرتبطاً بالمعارف العمومية أو بإدارة للأوقاف على قواعد تفصل في اللائحة المخصصة به وقد يظن بعض من لم يتفكر في حالة البلاد ومزيتها الأدبية والدينية ان إصلاح الأزهر لا يمكن لأنه يترتب على هدم الشروع فيه تشويش أذهان العلماء والعامة على أروم فها نحن نأسف لا يؤيده



## (المنار - ١٠)

## الكتائب الأهلية بمصر

٢٩

دليل ولم تقض به تجربة إلا ما كان من بعض الرؤساء من مدة نحو عشرين سنة عند ما أراد ادخال بعض العلوم الصناعية فيه فقاومه بعض من كان موجوداً من العلماء فيفس من الإصلاح وترك الأمر الى اليوم فقد كان ذلك قبل ان تنقلب الحوادث على مصر ولم يكن بالتدريج اللائق اما الآن فقد تغيرت الأحوال وأصبح الإصلاح فيه أهون منه في جميع المصالح وكل رئيس للنظار يحكمه أن يأتي هذا الإصلاح بمجرد التوجه إليه وما يعجز عنه من ذلك فصاحب هذا الفكر هو الكفيل بتنفيذه اذا فوض ذلك اليه على أن العناية في ذلك لا يطول اذا صلحت المدارس الأميرية فإن الناس لا يختارون الأزهر إلا لسوئتهم بالمدارس أولاً اعتقادهم أن الأزهر أحفظ للدين منها فاذا حصل الإصلاح فيها وجدوها أدنى الى المنفعة منه فعند ذلك تنفرد بكونها معاهد التعليم ويصبح الناس كلهم في طريق واحدة

## الكتائب الأهلية

المدارس الأميرية يتعلق النظر فيها بنظارة المعارف ولا يتم لها احسان النظر من وجه القرية الا بتوجيه العناية أولاً الى الكتائب الصغيرة المنتشرة في القرى والمدن فإنها هي المغذية للمكاتب المنتظمة التابعة للمعارف والمدارس الأميرية وللأزهر فإن كان الغذاء فاسداً كان المزاج المتغذي أشد فساداً . وقد خطر ببال أحد نظار المعارف أن ينظر فيها ولكن من الوجه التعليمي وإصلاح الامكنة بحيث تكون أوفق للصحة لا من الوجه التهذيبي وإثباتي هو أهم مطلوب دون الأول فتما ينظر اليه من حيث هو وسيلة للثاني . فالمعلمون في تلك الكتائب يسمون الفقهاء وهم لا يعرفون شيئاً سوى حفظ القرآن لفظاً بغير معنى . واذا كان في أذهانهم شيء باسم الدين فما هو إلا الزائد الضار دون الأصل النافع وقد عرفوا بأنهم أفسد حالاً من العامة . على أن الكتائب يرد عليها أبناء الاهالي جميعاً إلا القليل ثم يرجع الغالب الى ما كان عليه آباؤهم فهي منابت للعامة ولكنها لا تنبت الآن إلا جهلاً

ولا يمكن اصلاح تلك الكتائب إلا باصلاحهم ( أي الفقهاء ) واصلاحهم مرة واحدة أو إبدالهم بخير منهم متعسر ولكن اذا وجهت العناية اليهم أمكن

## ٣٠ المكاتب الرسمية الابتدائية بمصر (المنار ١-١٠)

اصلاحهم واصلاح طرق تعليمهم بالتدريج في بضع سنين ثم ان ذلك الاصلاح يستدعي عملا يتعلق بمضيه بالعارف وبمضيه بالأوقاف من حيث ان أولئك المعلمين خطباء المساجد في الأغلب فلا بد أن ينظر في انتخابهم من المستعدين لفهم وقبول الاصلاح بقدر الامكان وهو يقتضي سعيًا حثيثًا وتدقيقًا شديدًا وسيرًا في أرض مصر أجمعها ونظرًا في كل قرية من قرأها وهو ليس بعسير على الشخص الواحد فضلًا عن أشخاص كثيرين متي وجهت العناية بذلك

ثم يلزم لذلك تقرير بعض المعلومات التي لا يستغني عنها مصري مما يزداد على تعليمه القرآن في تلك الكنائس حتى اذا خرج التلميذ من الكتاب كان شاعرًا بأنه في أي جمعية محكومة بأي طريقة فاذا دخل المدرسة أو الأزهر كان نماء معلوماته على ذلك الأساس وذلك يستدعي تقرير بعض الكتب الصغيرة وتعيين ما يدرج فيها على نمط سهل يفهمه الصغير والكبير بأن تبين لهم فيه نسبتهم الى الأمور والمدير والناظر والمهندس والطبيب والعالم والى المقام الخديوي وغير ذلك. وتحدد الطريقة التي يتعلم بها الفقهاء هذه الأمور القرية من الازهان والمكان الذي يتعلمون فيه والوقت الذي يخصص لذلك والمعلم الذي يعلمه ثم تقر بالعلاقة بين أولئك الفقهاء وبين ادارة الاوقاف ونظارة المعارف

## محرر المكاتب الرسمية الابتدائية

تلامذة هذه المكاتب لا يزالون الى الآن من الأطفال الذين يقصد كفلاؤهم بتعليمهم التوصل بهم الى خدمة الحكومة سواء نالوا ما قصدوا أم لا الا أنهم في الغالب لا يستطيعون أن يذهبوا بهم الى نهاية التعليم المعد لذلك فيرجع الولد الى أبيه أو من يقوم مقامه بعد نهاية المكتب عارقًا ببعض مبادئ العلوم التي لا يجد لها موضعًا تستعمل فيه فلا يلبث أن ينساها فيضيع الزمن الذي شغله بالتحصيل بلا فائدة ثم انه يعود بأخلاق أشد فسادًا من أخلاق الذين بقوا على الفطرة لم يسهم التعليم ويمجد في نفسه نفرة وعجزًا عن العمل فيما كان يعمل والده وأهله من قبله فيقتضي عمره في البطالة أو ما يقرب منها فتزداد أخلاقه فسادًا وأفكاره اخلالاً ويقف نفسه على عبادة الأوهام وخدمة الدسائس التي تنبهه الى طلب

ما يغير الحالة التي عليها الناس طمعا في تغيير حالة نفسه بلا تعقل فيكون زيادة في أمراض البلاد بدل أن يكون عضوا نافعا لها

قائل ما يجب لاصلاح هذه المكاتب ووضعها على أساس يفيد العامة ان يراعى في البر وجرام إدخال مبادئ المعلوم من وجهها العملي الذي ينطبق على المعاملات التجارية في البلاد قواعد الحساب مثلا تؤخذ من وجهها العملي مطبقة على المعروف في المعاملات التجارية وحساب الصيارفة الاميريين وغيرهم فيتعلمون طريقة وضع المدفوع من الاموال في الاوراق والدفاتر وطرق التحصيل لاموال الحكومة ونحو ذلك ويدخل فيها فن الاوزان والمكاييل وان كانت مبادئ هندسية فليدخل فيها شيء من المساحة على الطريقة المعروفة في البلاد أو على أفضل منها وما يؤخذ من قواعد العربية يكون مصحوبا بالعمل في المكاتب العادية والمشارطات المتداولة بين الاهالي حتى اذا انفصل التلميذ من المكتب يكون عنده ما يحتاج اليه شخصه أو عائلته وأقاربه وأهل بلده فلا ينقطع عن العمل به لكثرة ما يرد عليه منه ثم يضم الى ذلك تعويده على بعض الاعمال الزراعية أو الصناعية في اوقات الرياضة أو يخصص لذلك يوم في الاسبوع ليعلم كفلاء التلامذة ان للتعليم غاية سوى خدمة الحكومة وأنهم اذا لم ينالوا الخدمة فإن لهم شأنًا سوى البطالة والتفرغ للاوهام الرديئة ثم يضاف الى البر وجرام مبادئ العقائد الدينية على الاصل الصالح وأصول الآداب الدينية على ما يجمع الالفة ويعرف وجه المصلحة في المعاملة والمخالطة وثنى من تاريخ البلاد وما كانت تعانيه في سابق زمنها وما صارت اليه من الراحة في هذه الاوقات وثنى من القواعد العامة للنظام الذي هم فيه ليعلم التلميذ انه من أي جنس وفي أي شكل من أشكال الحكومة فيتعلم الخضوع والالتقياد لكل مستند بما يصدر منه ثم يكون أم العناية بحمل التلامذة على العمل بما يعلمونه من الآداب وتثديد المراقبة عليهم في ذلك وتوضع لهذا لائحة مخصوصة يحدد فيها البر وجرام اللازم للمكاتب الابتدائية وطريق التعليم ويبين فيها المسلك الذي يتخذه المربي المفوض اليه مراقبة أخلاق التلامذة وملاحظة أعمالهم فاذا أتم التلميذ مدة المكتب الابتدائي ولم يتيسر له أن ينتهي الى غاية التعليم رجع اليه بشيء نافع ونمت فيه



الاخلاق الصالحة والافكار الحسنة وانطبع قلبه على الخير والسلامة وكانت له بصيرة في وجوه المعاملة مع من يشترك معهم في المصلحة ونبت في قلبه احترام النظام الذي يضبط مصالحته ومصلحة بني وطنه ونشأ على محبة العمل والرغبة فيه فلا يكون الى فؤاده سبيل للوساوس ولا منفذ للدسائس

### المدارس التجهيزية والمدارس العالية

لأنكم في بروجرامات دروس الفنون التي تقرأ فيها لأن النظر في ذلك يتعلق بالفرض الذي جعلته الحكومة غاية لإقامة تلك المدارس وإنما كلامي فيها منحصر فيما يتعلق بالترية وتهذيب الفكر وغرس مبدأ الصلاح في نفوس التلامذة ليحسنوا في استعمال ما تعلموا

قلنا فيما سبق ان الترية مفقودة في تلك المدارس لا يخطر ببال أحد ان يعنى بها عناية حقيقية وإنما الموجود فيها صور ورسوم تفر الناظر فيها وهي بمنزل عن الحقيقة فالذي يجب للأساس الترية فيها لتعليم العقائد الدينية على الأصل الصحيح - تعليم الآداب الدينية على الطريق الصالحة - إلزام التلامذة في تصرفهم بموافقة ما تعلموا كل ذلك على نمط أرق مما كان في المكاتب الابتدائية - تعليمهم الاجادة في الكتابة كل في فنه الذي يربط الوصول الى غاية التعليم فيه - تعليمهم أصول النظام العام ثم زيادة التوسع لكل فيما يتعلق بفنه من النظام فالقانونيون يتوسع لهم في أصول النظام المتعلق بالقضاء والادارة وهو شيء غير نفس القانون والمهندسون في أصول النظام المتعلق بالري وتدير النيل وهو شيء غير الهندسة - وعلى هذا القياس

والمرابي في كل ذلك يودع في أفكارهم ان القيام بهذه الأعمال مما يطلب به الدين وان فوائدها ليست قاصرة على خدمة الحكومة بل هي من لوازم الحياة الطيبة ويورد الأدلة على ذلك وهي كثيرة لا تعد حتى اذا بلغ التلميذ نهاية التعليم أمكنت الثقة به وأئتمن على عمل يفوض اليه وكانت الأنفس مطمئنة من جهته لعله ان للنظام علاقة بحياته الروحانية كما له علاقة بحياته الجسدانية فان لم يكن له نصيب في خدمة الحكومة وجد سبيلا آخر للعمل وهو في رضى عن النظام المحيط بأعمال وطنه فيكون بذلك عضوا صالحا ويقوم بينه وبين الدسائس حجاب منيع

## (المنار ١٠-١١) المعلمون والمربون ، ومدرسة دارالعلوم ٣٣

من الاستقامة الفكرية والخلفية حتى لو أن التلميذ بعد ذلك حمل الشطط في الفكر علي خلم العقيدة الدينية بقيت فيه ملكات الأخلاق الفاضلة طبيعة ثابتة لا تبدل بتبدل العقيدة.

## ﴿ المعلمون والمربون ، ومدرسة دارالعلوم ﴾

وجود مثل هؤلاء المعلمين عسير كما يقوله كثير ممن له تعب في البلاد ولم يتفكر في حالتها ، ولم يدقق البحث في مصلحتها ، اما أنا فلا أرى في ذلك صعوبة بقدر ما يتصورونها كما أن كثيراً مثلي لا يرون ذلك

اما أولا فلأن بلادا واسعة مثل مصر لاتعدم افرادا متفرقين في أنحائها يعرفون من الدين حقيقته، وللازمان ما يلزم له، وإنما يجمعهم البحث والتنقيب. وكما ساح ناظر المدرسة الزراعية ليختبر الأرض ويعرف الطرق المسلوكة في البلاد لخدمتها واستنباتها كذلك يجب أن يسبح مدير التربية في الاطراف ليعرف الصالحين لتوليها على أن المعروف منهم ليس دون الكفاية للابتداء في العمل فان لم يكن الموجود بالغاً الغاية في المقصود فلا أقل من أن يكون قريباً منها - واما ثانياً فلأنه يمكن تكوين جماعة كثيرة ممن يحتاج اليهم في الغرض بطريقة هي مرسومة الآن ولكن لم يطبق العمل منها على الرسم الحقيقي على ان في الرسم قصصاً يجب تميمه وتلك الطريقة قد رسمت في المدرسة المسماة بدارالعلوم

دارالعلوم مدرسة ابتدئها سعادة علي باشا مبارك من نحو خمس عشرة سنة وشرط أن يكون تلامذتها من طلبة الأزهر وان يكونوا حصلوا من العلوم المقررة فيه مبلغاً يكاد يوثقهم للتدريس ثم جعل في دروس تلك المدرسة دروساً لجميع ما كانوا يقرأونه في الأزهر من العلوم الدينية ليتعمقوا على وجه أجلي وأنفع وأضاف الى ذلك أطرافاً من الفنون الصناعية كالطبيعة والكيمياء والحساب والهندسة وشيئاً من الجغرافية والتاريخ وقدر غاية الدراسة أن يكون التلميذ المتم لدروسه فيها صالحاً لأن يكون أستاذاً في العلوم العربية والدينية في المسكن والمدارس الرسمية ولكن جاءت على تلك المدرسة أدوار كثيرة أسقطتها عن مرتبتها التي كانت تنبغي لها ثم لم يوضع فيها أساس للتربية التي كان يجب أن تكون أهم شيء يقصد من النظام

فيها ولهذا كان يخرج تلامذتها على ما يخرج عليه تلامذة غيرها من الأخلاق والأفكار لا يمتازون عنهم الا قليلا وان كانت مع ذلك أنشأت أفرادا من أهل العلم والأدب هم الآن معروفون تشهد لهم حالهم بأنهم أفضل من جميع الناشئين في غير تلك المدرسة ولكنهم أقل عددا مما كان ينتظر

ثم من غريب التصرف أن هذه المدرسة مع أنه لم يكن القرض منها الا تكوين أساتذة قادرين على التريية عارفين بالعلوم الدينية والعربية حق المعرفة لا يقيمون عليها من النظار الا جاهلا بالدين واللغة العربية بل غير معتقد بالدين بالكلية كما فعلوا سابقاً ويريدون أن يفعلوا في هذه الأيام ولا يعينون فيها من المعلمين للدروس الدينية الا من يقصد تعيشهم بمرتباتهم وفيهم من لا تجوز معاشرته التلامذة له فضلا عن أخذهم العلم عنه وفيهم من لا يحسن أداء ما كلف به وليس فيهم أهل لوظيفته الا شخصان فقط والكل لا عناية له بأمر التريية ولا يهتم فساد أخلاق التلامذة أو صلاحها، ولا استقامة عقولهم وأفهامهم أو أوعو جاجها، وتعليمهم الدين على ما هو المعروف في الأزهر لا يغيرون منه فاسدا، ولا يزيدون عليه صالحا، وسائر المعلمين للفنون يؤدونها نقلا من الكتب لا يبدون للتلامذة الغاية من تعلمها. وليس العيب في ذلك راجعا اليهم ولكن الى من لم يضع أصلا لسيرهم في تعليمهم ولم يؤسس قاعدة ترجع اليها جميع الأعمال صادرة من المعلمين أو المتعلمين ولم يتم على تلك القاعدة خيرا بالبناء عليها، عارفاً بالغاية التي توجه المدرسة اليها، حكما في تصرفه بأذهان التلامذة والاساتذة حتي يقيم للتريية بناء معنويا حقيقيا يأوي اليه كل معلم ومتعلم يأتي من بعده

هذه المدرسة تصلح أن تكون ينبوعا للتهديب النفسي والفكري، والديني والخلقي، ويمكن أن ينتهي أمرها الى أن يحل محل الأزهر وعند ذلك يتم توحيد التريية في مصر ولكن يلزم لذلك أمور

(الأول) إصلاح البروجرام وحذف بعض العلوم التي اشتغل بها التلامذة في الأزهر والاكتفاء بتدريبهم على العمل بها وتقدير ما يلزم من الفنون الباقية وزيادة بعض علوم ليست فيها الا الآن منها علوم الآداب الدينية وفن أصول



النظام مع تعلقه بالدين

- (الثاني) تغيير طريقة تدريس تفسير القرآن وتعلم الأحاديث النبوية  
(الثالث) اختيار معلمين صالحين للقيام بالعمل الموصل إلى الغاية المطلوبة للمدرسة  
(الرابع) تعيين ناظر للمدرسة قديماً قلبه وغمر فكره الميل إلى المقصد الذي وضعت له المدرسة عالماً بالدين ولقته موثقاً به عند العامة  
(الخامس) إعطاء تلامذتها بعد نهاية التعلم حق التدريس في الأزهر  
(السادس) توسيعها إلى ما يوسع مئة تلميذ  
(السابع) أن يتراد في مدهاسة بعد الدراسة للتبرين على التعلم في نفس المدرسة  
(الثامن) وهو أهم ما يجب - أن يكونوا تحت نظام شديد في التهذيب وملازمة العمل بما يعلمون

- (التاسع) أن تكون وظائف التدريس في المدارس والمكاتب منحصرة فيهم  
(العاشر) أن تكون درجاتهم في الوظائف على حسب أدبهم واقتدارهم على التأديب  
(الحادي عشر) أن يكون الموظف منها في مدرسة ماسطة تامة على تهذيب التلامذة وتربية نفوسهم وتقويم أخلاقهم وطباعهم وأرقامهم وظيفة في تلك المدرسة يكون رئيساً لمن دونه  
(الثاني عشر) أن يبقوا بلباسهم الذي هو لباس أهل الدين. مما ترقوا في الوظائف

ثم انه يلزم لهذا المشروع كتب مؤلف جديد اولوا تاح تنظيم العمل على مقتضاها وذلك كله يمكن بعد العزم على الاجراء

### ﴿ نققات الإصلاح ﴾

يمكن أن يظن أنه يلزم للإصلاح زيادة نققات ولكن اذا دبرت مصارف المعارف على الوجه اللائق فلا أظن أنه يحتاج إلى زيادة على أنه لو احتج إليها لا بثقل احتمالها بعد اليقين بأن هذا الإصلاح يؤول إلى تمكن السلطة وجعل الرعاية صالحة لأن تكون بدناً لرأس أو آلة لما مل وأظن أن بذل النققات في هذا السبيل - وهو سبيل حياة السلطة وحياة الرعاية - أفضل منه في جميع السبل فإن كانوا يصرفون آلافاً

## ٣٦ شبهة من يعارض المشروع ومكانته في نفسه (المنار ١٠-)

من الجنيات على بعض المباني الخربة بدعوى أنه أحفظ للآثار القديمة فأولى أن يصرف بعض تلك المبالغ على حفظ الذين تبقى لأجلهم تلك الآثار فإن الثرية هي الحصن الحقيقي للبلاد، الذي يصونها من جيش الفساد، وهي آلة صاحب السلطة في الانتفاع بالمحكومين له ولا وسيلة للمحكومين سواها في تعريفهم حدودهم التي يجب أن يقفوا عندها بالنسبة إلى مقام صاحب السلطة عليهم . وإني أجد هذا الإصلاح في مدارس الحكومة يأتي بفائدة أعم من الفوائد التي جاء بها مشروع السيد أحمد خان في الهند وهو أبعد من ذلك المشروع عن سوء الظن

### شبهة من يعارض المشروع ومكانته في نفسه

ربما يوجد أشخاص خصوصاً من الرؤساء يقولون ان هذه الطريق بعيدة النهاية لا توصل الى الغاية - كما قالوا ذلك من قبل - فنقول لهم ان الطريق التي سلكوها وسلكها أسلافهم من محمد علي الى الآن قد جربت فلم تعد بخير على البلاد فليسلكوا الآن هذه الطريق على سبيل التجربة بعض سنوات فليس هناك ضرر ينتظر فإن لم تكن فائدة فلا خوف من المضرة

ان من يزعم المعجزاتما يلجأ اليه لأنه لم يتصور ما يرد من الأمر عليه فإن كانت له أدلة فليوردها ولا نعدم لها من الحقيقة دافعا فإن أبي الالمعز فر بما يوجد من لو وكل اليه الأمر قام به ولم يعجز عنه والتجربة مشرق الحقيقة ان شاء الله تعالى . على أنه يمكنني أن أضمن كل ضرر يتصور في هذا المشروع وأكفل ان يكون له من النفع ما هو أوفر من الفائدة المطلوبة في السبر الحاضر

واني لا أزال أكرر أن غاوس هذا الفرس يجني ثمرته الطيبة وأن فوائده ربما قلت الى اقطار أخر فمادت بمجزيل الخير على من ناه وفي الزمن القريب يبدو صلاحه لصاحب السلطة والمحكومين له، ويسهل له تقرير أمره فيمن صلحوا باصلاحه على قاعدة المحبة والالفة، لا على طائشة الاخافة والرهبه، ويكون بذلك قد كوّن لنفسه شعباً جديداً يعينه في الشدة، وينصره في الفتنة، وبعضده في ساعة المحنة، ويحمو

من نفسه خيال الثملق بغيره، ونزول من طريقه عقبات تمصب الجاهلية، وحمية الجاقة الالاسية ثوب الحمية الدينية، وفي ظني أن من عارض هذا المشروع فقد عادي

سلطته وعرض نفسه لغير الزمان وسياسته لنفوذ شياطين الفتن من مقاوميه والله ولي الأمر ويده كل شيء يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اهـ

### ﴿ يقول جامع الكتاب ﴾

نقلت هذه اللائحة عن مسودة للامام غير منقحة ولا معروضة للنشر كما سبقت الإشارة بل كتبت لأجل أن نترجم وهي مع ذلك آية في البلاغة وحسن العبارة . ومن كان حديد الفهم بعيد الفوص في أسرار الكلام يعلم أنها لامست سماء الأعجاز أو كادت على عدم العناية فيها بزينة اللفظ وزخرف القول ، ذلك أنه لا يرى لعقله مذهبا آخر أرجى من مذهب الامام فيها لا قناع السلطة في مثل هذه البلاد بالنزيرة الاسلامية التي كانت قصده في أمته مع الصدق في القول والاخلاص في النية . وإذا قارن هذه اللائحة باللائحتين قبلها تجلى له معنى « لكل مقام مقال » ففرض إمامنا في الاصلاح الديني واحد ولكنه كان يتوسل اليه في كل بلاد بأقرب الوسائل التي يرجى أن ترضى بها السلطة وهو ما يجعله موافقا لمصلحتها وتلك هي الحكمة البالغة والبلاغة السابغة

ناهيك بما تومئ اليه مقدمة هذه اللائحة من الرسوخ في علوم العمران كطبائع الامم وأخلاقها ونظام التربية والتعليم والسياسة . فبالت الاستاذ الامام فرغ للتأليف لم يشغله عنه الاصلاح العملي ومحاولة تربية الأزهر واصلاح الشورى والمحاكم ، اذاً لكان لنا منه مصنفات تفعل في النفوس بعد وفاته ، أكثر مما كان يريد أن يعمل في حياته ، رحمه الله تعالى على نيته وحسناته

( المنار ) هذا ما نبهنا به على مكانة اللائحة في جزء المنشآت من تاريخه الذي نطبعه وقد طال هذا الجزء أكثر مما كنا نظن لانتنا وجدنا من آثاره ما لم نكن عثرنا عليه عند الشروع في الطبع . أما جزء التأبين والمرآة فقد تم أو كاد ، وسيشرع في جمعه قبل صدور هذا الجزء ان شاء الله



## فَتَاوَى الْمُبْتَائِنِ

فتحنا هذا الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة ، اذ لا يسع الناس عامة، ونشترط على السائل ان يبين اسمه وتبته وبلده وعمله وظيفته (وله بعد ذلك ان يرمر الى اسمه بالحروف ان شاء، واننا نذكر الاسئلة بالتدريج غالباً ورمقاً قد منّا تأخر السبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه ورمقاً أحياناً غير مشترك لئلا هذا. ولن يعضي على سؤاله شهر ان او ثلاثة ان يذكره مرة واحدة فان لم يذكره كان لنا قدر صحيح لا غفاله

### ﴿ تشيل القصص - أو التيارات ﴾

(س ١) من الشيخ محمد نجيب التوتاري الاستاذ المدرس بالمدرسة الشمسية بروسيا

بسم الله تعالى

حضرة الاستاذ الملامة السيد الرشيد مولانا محمد رشيد رضا سلمه الله وأدام فضله أرجوكم حل هذه المسئلة الآتية ببيان حكمها الشرعي يا نا فلسفياً بسبكها في القالب المصري لكي يؤثر في الجميع ولا يرتاب أحد في حكمها لازلم مرشدين ومأجورين—وهو أن النابتة المصرية بيتنا انشثوا في هذه الأيام ثياترو ملياً بيلدة قران مثلاً فيه القصص الفرامية فحضرت المثلثات المسلمات فيما بينهم وقد أنكر ذلك العلماء وعدوه من الملاهي المحرمة ، ونحن وان لم ننكر فائدة التشيل من حيث كونه عبرة وعظة ودرسا تاريخياً ملياً ولكن لا يمكننا أن تكابر في مضراره المحسوسة من ابتذال النساء ورقصهن مع الرجال مما ينافي الآداب الاسلامية، ويهيج الشهوات البهيمية، وقد قرر العلماء ان المجموع الذي يتضمن المحذور يكون محذورا لامحالة وان درء المفساد يقدم على جلب المصالح فبناء على ذلك أعلن أنه يجب النهي والانتها عن ذلك نعم ان سائر مجالسنا ربما لا تخلو من ضرر أيضاً فان مجالس العلماء بيتنا قلما تخلو من فضول الكلام بل من الشتم والغيبة والبهتان—تلك الامور المحرمة قطعاً ولكن اذا اعتادوها أصبحوا لا يرون فيها بأساً ويجري الامر من غير نكير وعسى انها تصلح بصلاح العلماء ولو بعد أمد بعيد ان شاء الله تعالى وقد أورد الاستاذ الوجدي هذه المسئلة في دائرة الممارف وبسط القول في حكمها ولكي أحب أن أراها في صفحات المنار باظهر مجالسها والله الموفق

(ج) « الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمهن كثير من الناس » كما ورد في الحديث وهذه المشبهات هي التي يسئل عنها ويستفتى فيها . وما جعل هذه المسئلة من قبيل المشبهات الا ما يعبرون عنه بروح العصر وهو انفعال نفوس المتعلمين على الطريقة الجديدة ومن يقلدونهم بحمال مدنية أوروباً وتوجهها الى تقليد الأروبيين في كل ما يسهل التقليد فيه وأي شيء أسهل من التقليد في الزينة والزخرف واللهو واللعب ؟

نهى القرآن نهياً صريحاً عن إبداء النساء زينتهن لغير بعولتهن أو آبائهن وغيرهم من المحارم فهل يشبه بعد هذا في إبداء الزينة مع ما هو شر منها وهو الرقص مع الأجانب ومطارحتهم الفسار وتمثيل معاملتهم معاملة الأزواج تارة والأخذان تارة أخرى ؟ لا محل للتردد في تحريم هذا العمل وتحريم التعاون عليه والمساعدة لأهله بل وفي اقرارهم عليه والسكوت عن انكاره عليهم . ولا حاجة الى البحث في مفسده قائماً بديهية . ولكن المفتونين بالتقليد يستحبون ترك هذه الآداب الاسلامية والحكم بأن المحافظة عليها ضارة بالمسلمين لأنها تحرمهم من منافع تمثيل القصص التي هي أنفع منها . وينقسم هؤلاء الى قسمين (الاول) المارقون من الدين ، الذين يودّون لو يمرق منه سائر المسلمين ، فهو لا يهزون بمن يخالفهم في كل ما يسمونه تمدناً وان كان مما يشكو منه عقلاء وفلاسفة أئمتهم الأوربيين ، فهم كما قال الشاعر

عمي القلوب عموا عن كل فائدة لانهم كفروا بالله تقليداً

وقد كثر عدهم في الترك وهم يكثررون في مصر ولا يمكن اقناع هؤلاء بشيء من طريق الدين فالحلال والحرام عندهم سيات وانما يمكن اقناع أذكياهم الذين يقدرون جنسية الدين قدرها بأن كذا ضار بالأمة أو نافع لها في سياستها ومصالحها الاجتماعية

( الثاني ) المؤمنون بأصل الدين الراغبون في التوفيق بينه وبين المدنية الحديثة بالتساهل في بعض أحكامه والتأويل لبعض نصوصه كما فعل أهل الكتب الدينية من كل أمه في كل زمان يظلب عليه روح خاص يسري في الكبراء

والخواص ، وهؤلاء هم الذين يحاولون الموازنة بين منافع « التيارات » ومضارها التي يترفون بأن أهمها هناك النساء المسلمات لصيانة الحجاب ، ومخالفتين للنصوص الصريحة في الكتاب ، وهؤلاء يسهل اقناعهم بالدلائل الدنيوية والعقلية جميعاً

هؤلاء هم الذين يقولون أننا لا نرتاب في عصيان المرأة بأبداء خفي زينتها في التمثيل (ملهى التمثيل) ورقصها مع الرجال ولا في عصيان من يفريها بذلك ولكن التمثيل الذي يوجد فيه الماصيات والماصون لله عمل نافع في نفسه فالمصية فيه قاصرة على أهله ولا حرج على المؤمنين في شهوده بنية الاستفادة من الغرض والمقصد منه دون نية الاسعاد على الوسيلة المحرمة كما أنه لا حرج على من يشاهد الصور والتمائيل وان كان صانعوها آثمين في عملهم :

ولعل هذا أقوى دلائل اثبتت به شبهتهم في شهود التمثيل وما هو بالذي يقنع الفقيه فيفتي بنفي الحرج لأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح عند التعارض فكيف تباح المفسدة اليقينية لأجل مصلحة وهمية ان أمكن اثبات حصرها في التمثيل فلا سبيل الى اثبات معارضتها لمنع المسلمات من هناك حرمة الشرع والخروج عن أدب الدين اذ يمكن أن يكون هذا التمثيل المفيد من الرجال خاصة وان كان لا بد من وجود النساء فيمكن استخدام غير المسلمات فيه كما يفعلون في مصر وهؤلاء النساء غير مكلفات بفروع الشريعة عند الحنفية ومن وافقهم ولا يحرم النظر اليهن بغير سوء أو يمكن للنساء المسلمات فيه أن لا يبدن زينتهن الا ما ظهر منها وهو الوجه والكفان وان لا يرقصن مع الرجال ولا يأتين بمنكر آخر معهم ، فالحرص على اتيانهن في التمثيل بكل ما يأتي به غير المسلمات لا يمكن أن يكون لأجل المصلحة المزعومة التي بنينا هذا الإلزام على التسليم بها جدلاً فثبت ان الغرض من ذلك تفضية الشهوة واتباع الهوى تقليداً للأوروبيين في شيء فيه أثم لكم ولهم ومنافع لهم لآلهم لأنهم جروا في هذا التمثيل على جعل لهُم ولعبيهم الذي لا خروج فيه عن عاداتهم وآدابهم المقومة لشعوبهم مشتملاً على بعض الفوائد والمبرر بعد الارتقاء في العلوم والآداب وسائر مقومات الاجتماع ، فان كنتم مقلديهم ولا بد فاعفونا من التعريف والتأويل في الدين ، فما انتم الا عون عليه لأولئك المارقين ،



## (المناجاة - ١٠)

## التبيل

٤١

وأما المارقون من الدين من حيث هو دين، الرضوان به من حيث هو رابطة اجتماعية كالجنس واللغة، فيقال لهم إن تحويل النساء عن الآداب والمعادن الإسلامية اتباعا وتقليدا لغير المسلمين مبدأ لقطع الرابطة الإسلامية وهم هذه الجنسية فليس ضررها محصورا في عصيان بعض النساء لأمر الله وجرائهن على انتهاك محارمه اذ يستحيل ان لاتعصي امرأة من الأمة ربها قط ولا شك ان معصية بعضهن بما ذكر لا تستلزم عصيان سائرهن به اذ جعل كل امرأة بمثابة محال فلا خوف على الأمة من عصيان قليل من افرادها وإنما الخوف عليها محصور في الانتقال من طور الى طور بتأثير روح أجنبي غايته تحويل المسلمين عن دينهم وجنسهم وجذبهم الى غيرها بالاقناع والاستعسان حتى يكونوا غدا له ومادة تمدد في زائده وبقائه

مثل المقلد مع المقلد كمثل الطفل مع الرجل، يحسب الطفل أن كل ما يفعله الرجل مفيد له اذا هو حاكاه فيه ساواه في فائدته منه فاذا رآه يدخن حاول التدخين مثله مالم يمنعه مانع وربما كان في التدخين هلاكه اذ لا يحتفل بدنه من سم الدخان ما يحتمله بدن الكبير المعتاد عليه . وما كل ما يفعله الرجل نافعا له وما كل نافع له ينفع الطفل والدارج، ولا اليافع والشارخ، وقد تكون وسيلة المنفعة الواحدة للرجل غير وسيلتها هي للطفل فالنظية منفعة ووسيلتها للطفل اللبن والدارج الطعام اللطيف وأما الرجل الأبدقانه يستفيد من الطعام الكثيف من الغذاء ما ربما يكون محرزا لمن دونه

هكذا شأن الأم الجاهلة الضعيفة مع الأم المائلة القوية تظن الا ولى أن كل ما تفعله الثانية مفيد لها فتحاول تقليدها فيه غير شاعرة بأنها تقلد على غير بصيرة تامة، ولا اكتفاء للمقاصد البعيدة وإنما الامور بمقاصدها - فتقع في الخسران المين، من حيث ترجو الفلاح العظيم، كما تقلد الآت في الأزياء والمعادن التي تزيد في ثروتهم وتذهب بثروتنا، والآداب التي تُرسخ بها جنسيتهم من حيث تضعف جنسيتنا، وام هذه المعادن ما أدّى الى تركنا لدين وارضاه عنان التفرنج للنساء في التهتك والخلاعة

تدخل المرأة النصرانية التبيل ولا شعور عندها بأنها قد أحدثت في جنسيتها

حدثنا، أوجاهت في دينها أمر فريا، وأما المسلمة فأنها تشعر إذا فعلت لك بأنها قد نسخت من قديم مرغوب عنه، ودخلت في جديد مرغوب فيه، ويسري هذا الشعور منها ومن تربى مثل تربيتها إلى سائر نساء قومها ورجالهم الذين بألقون عملها ويقرّونه أقلامهم بهذا ولا تقلدهم في تربية النساء الدينية التي ترى أقوى شعورهم وأعزها وأعلمها كالجermanيين والسكسونيين هم أشد عناية بها ممن دونهم؟ بلغ من رسوخ الشعور الديني عند نساءهم أن المرأة التي يقدفها الفقر في مهواة البناء تطلق صورة المسيح أمامه في بيتها لأحياء ذكرى الدين في قلبها فإذا همت بالمنكر فيه حوات وجه الصورة إلى جهة الجدار استحياء وأدبا

إذا صح أن هذا «التيارو» يفيد مسلمي روسيا في آدابهم وأخلاقهم مثل ما يزعم الأفرنج أنهم يستفيدون منه فما هذه الفائدة المدعاة إلا من الأمور التي تسمى تحسينية أو كالية أي مما يطلب وراء الضروريات والحاجيات التي لم يستكملوا شيئاً منها. وقد دعاني إلى رؤية هذا التشيل العربي بمصر بعض الفضلاء أول مقدمي إليها وبعد رؤيته سئلت عن فائدته فقلت إني لم أره فائدة وراء التسلية إلا تمرين السماع من يحضره من العوام على كلام عربي هو وسط بين كلامهم وبين العربية الفصحى ثم رأيت أن بعض القصص لا تخلو من فائدة وعبرة

أقول هذا وأنا أعلم أن المقلدين يضيعون عند البرهان أن خطبوا به فكيف ولا سبيل إلى مخاطبتهم بما يفهمون. وقد كان يكون هذا مفيداً لو كان للمسلمين زعماء عقلاء يدبرون أمرهم ويدبرون بالرأي والروية مصالحهم ولكنهم أضحوا فوضى لا سراً لهم إلا أننا نرجو الخير من بعض العلماء وأصحاب الصحف فنسأل الله أن يوفقهم لخير الإرشاد وينفع بهم المباد

سؤال من جاوه

إسلام من دون البلوغ

(٢ من) السيد عقيل بن عثمان بن يحيى (تيمور كوفج - جاوه)

ما قولكم في إسلام من دون البلوغ من الفطام وأولاد الكفار وأهل الكتاب



## (المنار - ١٠)

## حمل الميت على عربة

٤٣

هل تجري عليه أحكام الشرع كالمكلف في حياته وموته أم ينفرد بأحكام تخصه ؟  
( ج ) قال صلى الله عليه وسلم « كل مولود يولد على الفطرة » - وفي لفظ :  
ما من مولود الا يولد على الفطرة - وفي رواية على فطرة الاسلام - وفي رواية  
زيادة : حتى يعرب عنه لسانه : - فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه »  
الحديث رواه أحمد والشيخان واستدل به على أن الصغير لا يحكم عليه قبل التمييز  
الا بالاسلام الذي هو دين الفطرة حتى يميز ويمر عن فكره فانه يحكم له بالملّة  
التي يختارها وهو المراد برواية جابر عند أحمد « حتى يعرب عنه لسانه فإذا أعرب  
عنه لسانه فأما شاكرًا وإما كفورًا » وينقل أهل الأثر صحة اسلام المميز عن  
أبي حنيفة وأحمد واسحق وابن أبي شيبة وعدمها عن الشافعي وزفر واستدل على هذا  
بحديث « رفع القلم عن ثلاثة » وذكر منهم الصبي حتى يبلغ والحديث حسنة الترمذي  
وفيه بحث وأجيب عنه بأن الاسلام يكتب له لا عليه وإنما يدل الحديث على أنه  
لا يؤخذ لا على أنه لا يقبل اسلامه كيف وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل  
اسلام الصغار لا يرد أحداً ومن المشهور الذي لا يردّه أحد من المختلفين في المسألة  
اسلام علي كرم الله وجهه وهو دون البلوغ . قال عروة : أسلم عليّ والزبير وهما  
ابنا ثمان سنين وباع النبي صلى الله عليه وسلم ابن الزبير لسبع أو ثمان سنين . وقد  
يصح الاستدلال بالحديث على أن من دون البلوغ لا تصح رده عن الاسلام  
وهي رواية عن أحمد والمذهب الاول أي أن المميز يصح اسلامه وردته . وفي  
رواية ثالثة لا يصح شيء منها

على أن المميز الذي في حجر والديه يكون تاباً لهما في الاحكام الدنيوية  
وان قلنا بصحة اسلامه على المختار حتى يبلغ سن الرشد أو يخير كما أمر النبي  
صلى الله عليه وسلم بتخير أولاد أصحابه الذين كانوا مشهودين مع بني النضير  
وكانوا أرادوا كراههم على الاسلام وفيهم نزل ٢٥ : ٢٥٦ لا اكراه في الدين -  
راجع تفسير الآية في المجلد التاسع ص ١٦١

## حمل الميت على عربة

( ص ٣ ) ومنه : هل يجوز حمل الميت على عربة تجرها الخيل أو الرجال اذا



قيل أن هناك مصلحة كبد القبر أو خفة المونة وهل فيه إضرار بالميت أو تشبه غير محمود؟ المسألة ذات بال فمن القوم من يشدد النكير، ومنهم من يقول بالتيسير، (ج) أما جعل المسألة ذات بال التقاليد والمادات ولا يهتم الناس من جميع الامم بشيء من المادات كالمادات في تجهيز الموتي ودفنهم وزيارتهم حتى أن الذين ينسلخون من الأديان ويتركون المادات وسائر التقاليد يظنون محافظين على ما درج عليه أهل ملتهم من التقاليد والمادات المتبعة في هذا الامر

لأدليل في الكتاب ولا في السنة على تحريم حل الميت على عربة من غير تشبه بغير المسلمين في دينهم لاسيما اذا كان هناك مصلحة لان المراد بحمله نقله وإيصاله الى القبر ليدفن وقد كانوا يحملون النعش في صدر الاسلام بالكيفية المعروفة في زمنهم ولم يقل الشارع أن هذه الكيفية تعبدية لا ترفعها المشقة التي تجلب التيسير ولو كانت الوسائل العادية التي كانوا يفعلونها واجبة على سبيل التعبد بمجرد جريهم عليها لوجب علينا أن لا نقاتل إلا بمثل سلاحهم وأن نسحق المدافع سحقا، وأن لا نلبس إلا مثل ملابسهم وأن سبقتنا الامم في النشاط سبقتنا، أما التشبه المحذور في مثل هذا العمل فهو ما يشبه فيه التشبه بالتشبه به في أمر من أمور دينه ويكون ذلك عن قصد وما أغنى المسلمون عن هذا إذ يحتاجون الى نقل ميتهم على عربة فالعربات التي ينقل عليها أهل الكتاب امواتهم لها شكل مخصوص مزين بالتماثيل لا يحتاج المسلم الى مثله قط ولا نقتبه باتخاذها وإن لم يقصد التشبه بهم على أن هذا الشكل من عاداتهم لا من عباداتهم والمسلمون لم يسلموا في أكثر البلاد من التشبه بهم فيما هو عندهم من قبيل العبادة المحضة والتقاليد الدينية الخاصة كعمل المباخر والقائم امام الجنازة والترنم بالاناشيد الدينية. يفعل المسلمون هذه البدع التي سرت اليهم من جاورهم من أهل الكتاب في مصر وغيرها لغير حاجة اليها ويؤمنون أن اعترض عليهم بالتشبه - أنها لا تشبه فيها لأن أناشيد أهل الكتاب هي غير أناشيدنا وهم يضعون في مباخرهم البخور، ونحن نضع فيها الزهور، وأنت ترى أنه يمكن أن تكون مسافة البعد عن التشبه في العربة أوسع بأن تكون العربة التي تحمل عليها اموات المسلمين من قبيل عربات النقل ولكنها انظف وأكثر ارتفاعا ويوضع

## (الطارا - ١٠) رهن العقار والديار، على مديري الكنائس والأديار ٤٥

التابوت عليها بالهيئة التي يحمل بها على الاكتاف عادة وبهذا ينتفي التشابه بالمرة لكنه لا ينتفي في البدع المعتادة بما ذكرنا قالا لان الفرق بين أناشيدنا وأناشيدهم المتحدة في الظاهر ليس بذي شأن لاسيما اذا كانوا بمدحون المسيح والحواريين ويستعينون بهم ويطلبون الرحمة من الله للميت فأكثر أناشيدنا المتبعة من هذا القبيل لأهم ينشدون قصيدة البردة ونحوها ومدح النبي وأصحابه من قبيل مدح المسيح وحواريه عليه السلام أجمعين . وبهذا نعلم أن المسألة مسألة عادات وتقاليد لاسألة حرص على السنة فان ما خالفوا فيه السنة واخذوا فيه بالبدعة لاجابة اليه وما حرصوا فيه على العادة قد يحتاج الى تركه لمصلحة ونحن تتبع المصلحة في العادات ومتبع المصلحة لا يسعى مثبها بمن سبقه اليها ولا مقلدا له على ان تشبها بغيرنا في عادة له لم يحرم علينا ما لم يكن فيه مفسدة وضرر فله حينئذ حكمه

### ﴿ رهن العقار والديار ، على مديري الكنائس والأديار ﴾

(س ٤) ومنه : ما قولكم فيمن برهن عقاره أودياره على مديري أموال الكنائس والأديار ويوفيهما ما اصطاح معهم عليه من ربح المال شهرياً ويدعي أن ذلك ليس من المعاملات الربوية ، ما هو حكمه هل يفسق بهذا الفعل أو هذا الاعتقاد أم له فيه فسحة أو مسامحة ؟ وما يقال في مسامحة أو معاملة من هذا دينه ؟ ان أشبهتم الفصل والنقل في هذا الباب فهو من المهم في الدين لتساهل أهل هذه الجهة في الاحتياط والورع بل تقادعهم في الحرام السحت والطفان ، وتماقدم على الإثم والمدوان ، وتماعدم عن المبرات والاحسان ، فصارت معاملتهم كلها فاسدة بما يدعونه صحيحاً وقدعم الربا هذا القنظر ( جاوى ) من غير مبالاة ففسد أن يحصل لهم بما تضعونه ارتداع ولكم ثواب الدلالة على الهدى وإيضاح الحق ( ج ) مديرو الكنائس والأديار كثيرهم من الناس في المعاملات المالية ما خصهم الدين بأحكام في العقود والمواضات فالرهن عندهم كالرهن عند غيرهم ان جائزاً في نفسه فحائز معهم وان ممنوعاً فممنوع . والدين قد حرم الربا لما فيه من قساة القلب وترك التعاطف والمواساة للمحتاج كما بينا ذلك بالتفصيل في



تفسير آيات الربا وبيننا ما هو الربا المحرم بالنص في المجلد التاسع  
واعلم أنك إذا عدت كل ما يقوله المصنفون في كتب الأحكام التي  
يسمونها فقهاً من أمور الدين وحكمت بفسق التارك لبعض شروطهم في هذه  
المعاملات الدنيوية فأنك تقذف بالمسلمين في مأزق من الحرج لا قبل لهم به ولا  
طاقة لهم باحتماله . ان الدين حرم الربا والنفس والحياة وأكل أموال الناس  
بالباطل والضرر والضرار وكل ما فيه افساد للاخلاق وتدنيس للأرواح وأوجب  
عليهم الوفاء بالعقود وأقرهم على عقودهم ما لم يحل حراماً أو تحرم حلالاً وأباح لهم  
بعد ذلك أن يتعاملوا كيف أرادوا بالتراضي بينهم كما بينا ذلك مراراً وهم غير  
مكلفين بالعمل بآراء الفقهاء واجتهادهم التي لا دليل عليها في النص الا اذا أمر الحكم  
بالقضاء فيها فحينئذ تتبع لاجل أن تكون المعاملات نافذة لاندنيا وتعبدنا . مثال  
ذلك اشتراط الايجاب والقبول في البيع مثلاً لم يتعبدنا الله به وقد قال به من  
قال اجتهدا لما رآه من المصلحة فيه فاذا تعارف الناس على نوع من المعاطاة  
وتراضوا به جاز لهم ذلك ديناً ولكنهم يضطرون الى التزام الايجاب والقبول اذا  
أرادوا أن يكون البيع نافذاً عند حاكم يشترطه

### ﴿ حكم شرب البيرا وعصير الزبيب ﴾

(س ٥ و ٦) ومنه : ما هذا الشراب المسمى ( بير ) وما حكمه وما مادة أخذه  
وهل يقال أنه من الأجزاء الدوائية أو غير المسكرات أو يحل تناوله وهل هو أنواع ؟  
وهل في عصير الزبيب ما يجوز شربه ؟

(ج) البير هي ( الجمعة ) أي الشراب المأخوذ من ماء الشعير ويقال أنها  
تخمر بحشيشة الدينار وهي أنواع ولا شك في كونها من المسكرات ولكن يقال أن  
القليل منها لا يسكر لاسيما بعد الاعتياد والصحيح المختار عند جماهير المسلمين ومنهم  
الشافعية الذين يقدم أهل بلادكم ان ما أمكر كثيره قليله حرام وهي ليست  
من الأدوية ولكنها تفيد في تحليل البول وفي الحلال ما يعني عنها في ذلك كالبقدونس  
ومن مرض بمحصر البول ولم يجد محلاً غير ما حل له الدواوي بها بقدر الحاجة .



وعلمت أنه يوجد نوع منها يستعمل للتخليل لا يسكر قليله ولا كثره ولكنه قليل  
المكث يشرب عقب صنعه فإذا طال عليه الأمد أياما فسد وذهبت فائدته .  
وأما عصير الزبيب فلا يحرم الا اذا اختمر وصار مسكرا وقد عجت من  
هذا السؤال في غير شبهة وما زال المسلمون مذ كانوا يشربون ماء الزبيب وغيره  
منبوذا ومعصورا ما لم يمكث زمنا ينخم فيه ويصير مسكرا . وله في مصر وغيرها  
مواضع يباع فيها هو وماء الخروب وعرق السوس وغير ذلك

### ﴿ يانصيب ﴾

(س ٧) ومنه : « يانصيب » لم تعرف ماهيته ولم تراستثناسا لتعاطيه أو دليلا  
على حله فها هو وما حكمه هو واشباهه ؟

(ج) هو نوع من أنواع القمار كقيته أن يضع امرؤ او شركة قراطيس صغيرة  
فيها أرقام تسمى نمرا أي أعدادا يذ كر في كل قرطاس منها ما يدل على ان كذا  
من هذه النمر يسحب في يوم كذا من شهر كذا وان طائفة منها ( أي النمر ) يربح  
كذا قرشا أو جنيا أو فرنكا وكذا منها يربح كذا أي أقل من ذلك ويبيعون  
هذه القراطيس بثمان قليل بالنسبة الى ما يرجي من بعضها ويشتريها من يشتريها  
آملا أن تكون النمرة فيما يشتريه من النمر الراجعة وإذا يكون أعطى قليلا وأخذ  
كثيرا . وكيفية السحب أن توضع بطائق عليها أرقام تلك النمر في وعاء مستدير  
فيه ثقب يفتح بعد أن تخفض البطائق في الوعاء فينزل منه بطاقة بعد أخرى  
امام شهود يصبح صائحهم ببيان نمرة كل بطاقة تنزل اذ تكون رابعة حتى اذا  
تم عدد ما كتب على القراطيس أنه يربح يكون السحب قد تم وعرف الرابع من  
غيره مثال ذلك ان تكون النمر التي قدر لها الربح عشرة من مئة فالملء ان البطائق  
العشر التي تسقط أولا هي التي تكون رابعة ومن المائدة ان تكون الأولى أو فر سهما .  
وهذا العمل من القمار أي الميسر المحرم في الدين كما هو معلوم



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ

(الأزهر ومدرسة القضاء الشرعي)

قال الاستاذ الامام عليه رضوان الله تعالى « يستحيل بقاء الأزهر على حاله قائما أن يصلح وإما أن يسقط » وكان أكرم الله مثواه باذلا جل عنايته في إصلاحه حذرا من سقوطه وحرمان المسلمين مما يرجى بإصلاحه وكان أقدر من عرفنا من الناس على هذا الإصلاح وسائله ومقاصده وأحكمهم في تنفيذه إلا أنه أخطأ في أمر واحد لولاه لم تم له ما أراد من الإصلاح وهو فوق ما طلب منه . ذلك الأمر هو محاولة إصلاحه برضي كبراء شيوخه واستعالمهم فيه بالافتتاح دون السلطة الا مابدا به من وضع قانون لادارته والسعي في إصدار ارادة من الأمير به بناء على قرار من مجلس النظار لمعه أن العمل بدون ذلك متعذر ولا محل لشرح ذلك هنا بل موضعه الجزء الأول من تاريخه الذي نعني بطبعه الآن وإنما ترد أن نين أنه كان يحاول تنفيذ هذا القانون بدون استعانة بسلطة التنفيذ في البلد بل بمجرد رضى شيخ الأزهر واعضاء الإدارة

كان الشيخ حسونه النواوي أول من ولي المشيخة واختير للعمل بهذا القانون مع المرحوم وسائر من اختيروا للإدارة وكان المرحوم هو الذي اختاره ولسى لدى الأمير بتعيينه وكيلا للشيخ الانبائي المرحوم ثم أصيلا وقد استعان على هذا ببعض أصدقائه كالمرحوم أمين باشا فكري . ذلك انه كان يعتقد أن الشيخ حسونه أمثل الشيوخ وأرجاهم لقبول الإصلاح . علمت ذلك منه أول مقدي لمصر سنة ١٣١٥ اذ قلت له نسيت من بعض مجاوري الأزهر الطرابلسيين ان شيوخ الأزهر قد اتمموا من جعل الشيخ حسونه شيخا للأزهر لأنهم لا يبدونه من كبار العلماء فقال ان كانوا يبنون بذلك انه لا يقدر على ايراد الاحتمالات الكثيرة في مثل عبارة جمع الجوامع فهذا صحيح ولكن هذه الاحتمالات التي

يوردونها ليست من العلم في شيء، والشيخ حسونه أمثالهم : وقد دلت التجارب على صدق هذا القول - ولا ننسى فضل المرحوم السيد علي البيلوي الذي ظهر من فضله فوق ما كان يظن فيه - فإن ماجرى على يد الشيخ حسونه أولاً وآخرها لم يجر على يد غيره مثله

نعم كان الشيخ حسونه يرجئ بعض ما يقترح المرحوم عملاً بالتدريج عن رأي واعتقاد ولكنه لم يكن يقرر الشيء ولا ينفذه كما فعل من جاؤا بعده ماعدا البيلوي وقد تقلب على الأزهر في هذه المدة عدة شيوخ كان أشهرهم في علوم الأزهر أهدم عن الإصلاح، فالشيخ سليم البشري من أشهرهم لم يجر على يده شيء بل كان معارضا لكل شيء فأرضى أمثاله من المحافظين على القديم وأغضب طلاب الجديد والشيخ عبدالرحمن الشريفي أشهرهم على الإطلاق وهو لم يفعل شيئاً ولم يرض طائفة من الطائفتين

قلت للاستاذ الامام مرة : ان قرار مجلس إدارة الأزهر هو كقرار كل مجلس رسمي وكل محكمة يطالب القانون بتنفيذه ويماقب على تركه فلماذا لا تطالب بتنفيذ هذه القرارات الكثيرة التي يمتنع شيخ الأزهر من تنفيذها بصفة رسمية فلو فملت هذا مرة واحدة لنفذ كل قرار، فقال : ان هذا لا يكون الا بسلطة الحكومة واني أرجو أن لأدع الحكومة تتدخل في الأزهر مادمت فيه فكيف أكون أنا الذي يدعواها الى ذلك فنحن ندعو الشيوخ بالاقناع مستصمين بالصبر وكان يكره ان يكون « للمعية » اصبح في الأزهر كما يكره ان يكون للحكومة يد فيه لاعتقاده ان خير الاصلاح في العلم والدين ما كان بعيداً عن السياسة فائضاً عن اقتناع العلماء به واستقلالهم فيه ، ولكن « للمعية » ولعت بالأزهر ولو عا كاد يكون عشقا وغراما ولما رأت ان تتم بها بهذا المشوق لايم مع وجود هذا العنول الرقيب طفت تناهضه حتى كان ما كان من أمر استقالته من ادارة الأزهر وكان ما كان بعده من الخلل في هذا المكان حتى أدى ذلك الى اقامة نائب عن شيخه الشريفي يدبر الأمر من دونه عدة أشهر ثم الى استقالته واعادة الشيخ حسونه الى المشيخة وعلى يد الشيخ حسونه تم مشروع مدرسة القضاء الشرعي وصدر به



الأمر العالي ففصل قول المرحوم فيه أنه أمثلهم في حياته وبعد مماته  
عما كان ينويه من إصلاح الأزهر إنشاء قسم قضائي فيه يرشح فيه الطلاب  
لنصب القضاء زاده حرصاً عليه اقتراح المستر سكوت المستشار القضائي الأول  
إصلاح المحاكم الشرعية وجواز جعل المتخرجين في مدرسة الحقوق الحديوية قضاة  
شرعيين . لم أر الاستاذ معتما في مقاومة شيء كاهتمامه في حل الحكومة على  
الإغضاء عن جعل متخرجي الحقوق قضاة للشرع ، سعى في ذلك وحاول إقناع  
كبراء الشيوخ بأن يسموا معه فلم يبر منهم مبالاة فكان يتمل و يقول إذا نفذ  
هذا المشروع قضي على الأزهر وقد نجح سعيه فلم ينفذ

وعندما حاولت الحكومة تعيين قاضيين من محكمة الاستئناف الأهلية للمحكمة  
الشرعية العليا بمصر ولم يتم ذلك قوي عزمه وظن أن الفرصة سحبت لإنشاء القسم  
القضائي وقد فتحنا كوة للبحث في ذلك إذ أنشأنا مقالة في المنار الذي صدر في  
ذي الحجة سنة ١٣١٦ تقترح فيه إنشاء هذا القسم القضائي ولكن حال دون  
إنشائه عزل الشيخ حسونه من المشيخة وتولية الشيخ عبد الرحمن القطب في ٢٤  
المحرم سنة ١٣١٧ ولم يلبث هذا أن توفي بعد شهر من توليته وولي الشيخ سليم  
البشري الذي وقف في عهده سير الإصلاح وكان من أمر «المعية» من أول عهده  
إلى الآن ما أشرنا آنفاً إلى أنه انتهى باستقالة المصلح العظيم من إدارة الأزهر  
وبهذا انقطع رجاء الحكومة من إصلاح حال القضاة الشرعيين الذين ضجت  
منهم الأمة طالبة بلسان الجمعية العمومية ولسان مجلس الشورى إصلاح المحاكم  
الشرعية فمهدت إليه بوضع مشروع إنشاء مدرسة قضائية يتولى هو بنفسه أمرها  
وكان هذا المشروع آخر عمل إصلاحي عمله إذ تم في أوائل مرض الموت وما  
كان يومه من هذا المشروع الانفصاله عن الأزهر وقصارى ما أمكنه من وصله  
به جعله تحت نظر مفتي الديار المصرية دائماً وكان للحكومة معه وقفة في هذه المسألة  
تبارك ناصر المحلصين ، أحياء وميتين ، فقد قضت حكمته عز وجل أن يقوم  
بتنفيذ المشروع وبجعله أشد صلة بالأزهر سعد باشا زغول ناظر المعارف لهذا العهد  
ولا يجهل أحد من المصريين من هو سعد باشا من الاستاذ الامام ، وإن يكون

## (المنار - ١٠) مشروع أمر عال بمدرسة القضاء الشرعي ٥١

ذلك في عهد مشيخة الشيخ حسونه وبعد موافقته عليه وجعله تحت نظره وقد علم  
الترأف واعتقاد المحرم في الشيخ حسونه وما كان من نيته في أيام مشيخته الأولى  
وهاك نص القانون في ذلك

## \* (مشروع أمر عال) \*

## ﴿ بإنشاء مدرسة القضاء الشرعي ﴾

نحن خديوي مصر

بعد الاطلاع على قانون الجامع الأزهر الصادر به الأمر العالي بتاريخ ٢٠ محرم  
سنة ١٣١٤ (أول يولييه سنة ١٨٩٦) نمرة ٣

وبناء على ما عرضه علينا ناظر المعارف العمومية وموافقة رأي مجلس النظار  
أمرنا بما هوأت

المادة الأولى - يخصص قسم من الأزهر لتخريج قضاة ومفتين وأعضاء  
ووكلاء دعاوي وكتابة للمحاكم الشرعية ويسمى (مدرسة القضاء الشرعي)

المادة الثانية - تكون هذه المدرسة باعتبار كونها قسما من الأزهر تحت  
إشراف شيخه ويكون لطلبتها من الامتيازات ما يبرهم من الأزهر بين ويتولى  
إدارتها ناظر يعينه ناظر المعارف ويكون لها محل مخصوص

المادة الثالثة - تنقسم هذه المدرسة الى قسمين القسم الاول لتخريج كتابة  
للمحاكم الشرعية والقسم الثاني لتخريج قضاة ومفتين وأعضاء ووكلاء دعاوي  
للمحاكم الشرعية أيضا

## ﴿ القسم الاول ﴾

المادة الرابعة - يشترط فيمن يدخل القسم الاول من مدرسة القضاء  
الشرعي ما يأتي :

اولا - ان يكون طالب علم في الأزهر أو احد ملحقاته مدة ثلاث سنين  
وان يكون حميد السيرة

ثانيا - ان يكون صحيح الجسم سليما من العاهات

## ٥٢ مشروع أمر عال بمدرسة القضاء الشرعي (المنار ١٠-١٠)

ثالثا ان ينجح في امتحان الدخول في المواد الآتية :

( أ ) حفظ نصف القرآن الكريم على الأقل

( ب ) المطالعة في الكتب السهلة مع الصحة وفهم المعنى

( ج ) الاملاء

( د ) النحو

( هـ ) الفقه

( و ) مباديء علم الحساب

المادة الخامسة — يكون امتحان الدخول في هذا القسم تحت رئاسة شيخ الجامع الأزهر أو من ينيبه عنه بواسطة لجنة أو أكثر على حسب الأحوال مؤلفة من عضوين ينتخبهما ناظر المعارف العمومية بعد أخذ رأي لجنة الإدارة المينة في المادة ١٨

المادة السادسة — تكون مدة الدراسة في هذا القسم خمس سنوات

المادة السابعة — تدرس في هذا القسم العلوم الآتية :

التفسير — الحديث — الفقه على مذهب أبي حنيفة — التوثيق الشرعية — التوحيد — المنطق — آداب وأخلاق دينية — نظام المحاكم الشرعية والادواقف والمجالس الحسبية ونظام القضاء والإدارة — اللغة العربية — الحساب والهندسة — التاريخ والجغرافيا — الخط

المادة الثامنة — الامتحان النهائي للقسم الأول يكون تحت رئاسة شيخ الجامع الأزهر أو من ينيبه بواسطة لجنة أو أكثر على حسب الأحوال مؤلفة من عضوين ينتخبهما ناظر المعارف بعد أخذ رأي لجنة الإدارة المينة في المادة ١٨

المادة التاسعة — يكون الامتحان في مواد الدراسة بالقسم الأول تحريرا وشفها على حسب التفصيل الذي تشتمل عليه اللائحة الداخلية

المادة العاشرة — تعطى لمن ينجح في الامتحان النهائي لهذا القسم شهادة الأهلية الأزهرية ويكون أهلا بموجبها لان يعين كاتباً بالمحاكم الشرعية فضلا عن المزايا المقررة لها بحسب قانون الأزهر



### القسم الثاني

المادة الحادية عشرة - يشترط فبين يدخل القسم الثاني من مدرسة القضاء الشرعي ما يأتي :

أولاً - أن يكون حاملاً لشهادة القسم الأول  
ثانياً - أن يكون صحيح الجسم سليماً من العاهات  
ثالثاً - أن يكون حميد السيرة لم يسبق الحكم عليه بسبب أمر منحل  
بالشرف وأن يكون عاملاً بأمور دينه

المادة الثانية عشرة - تكون مدة الدراسة في هذا القسم أربع سنين

المادة الثالثة عشرة - تدرس في هذا القسم العلوم الآتية :

تفسير وحديث - الفقه على مذهب أبي حنيفة - حكمة التشريع - الأصول  
على مذهب أبي حنيفة - آداب البحث - توحيد - منطق - آداب وأخلاق  
دينية - أصول القوانين - نظام المحاكم الشرعية والوقف والمجالس الحسينية  
ونظام القضاء والإدارة - محاضرات عامة ودراسة بعض القضايا ذات المبادئ  
الشرعية - اللغة العربية - العلوم الرياضية - التاريخ - تقويم البلدان - الخواص  
التي أودعها الله تعالى في الأجسام

المادة الرابعة عشرة - الامتحان النهائي للقسم الثاني يكون تحت رئاسة شيخ  
الجامع الأزهر أو من ينيبه عنه بواسطة لجنة أو أكثر على حسب الأحوال وتتألف  
كل لجنة من خمسة أعضاء ينتخبون من علماء الأزهر وأرباب المعارف الفنية بمعرفة  
ناظر المعارف بعد أخذ رأي لجنة الإدارة المهيئة في المادة ١٨

المادة الخامسة عشرة - يكون الامتحان في مواد الدراسة بالقسم الثاني تحريراً  
وشفهاً على حسب التفصيل الذي تشتمل عليه اللائحة الداخلية

المادة السادسة عشرة - يصدر لمن نجح في الامتحان النهائي للقسم الثاني  
البيورلدي العالي المنوه عنه في المادة ٥٣ من قانون الأزهر وزيادة عما لحاقه من  
المزايا بصيراً أملاً بموجبه لأن يكون وكيل دعاوى أوقافياً أو مفتياً أو عضواً أو نائباً  
بالمحاكم الشرعية

## ٥٤ مشروع أمر عال بمدرسة القضاء الشرعي (الشارع - ١٠)

### ﴿ أحكام عمومية ﴾

المادة السابعة عشرة - يكون المدرسة لجنة إدارية تسمى لجنة الإدارة وتتألف من شيخ الجامع الأزهر أو من ينوب عنه رئيساً ومن مفتي الديار المصرية ومن ناظر المدرسة ومن عضوين آخرين ينتخبهما ناظر المعارف بالاتفاق مع ناظر الحفانية

المادة الثامنة عشر - تختص لجنة الإدارة بما يأتي :

أولاً - تحرير اللائحة الداخلية

ثانياً - وضع برجمات الدراسة وتوزيعها على السنين والاقوات المختلفة وبيان درجات كل علم

ثالثاً - انتخاب المدرسين بالمدرسة

رابعاً - انتخاب أعضاء لجان الامتحانات المختلفة

خامساً - تقرير ما ينبغي صرفه من الاعانات الشهرية لطلبة القسم الأول والثاني

سادساً - تقرير الاجازات التي تعطى فيها الدراسة

سابعاً - ما يطلب منها ناظر المعارف النظر فيه

قرارات هذه اللجنة تكون نافذة بعد تصديق ناظر المعارف عليها

المادة التاسعة عشرة - مرتبات الموظفين والمدرسين بهذه المدرسة تقدر

على حسب أهمية وظائفهم وأهمية الدروس التي يكلفون بإلقائها ويعطى لطلبتها اعانة شهرية

المادة العشرون - لا يصح أن ينتخب مدرس في هذه المدرسة من غير

علماء الأزهر الا اذا كان مسلماً حميد السيرة ومشهوراً له بالبراعة في الفن المين لتدريسه

المادة الحادية والعشرون - ناظر المدرسة هو المكلف بضبطها ونظامها

وتنفذ قرارات لجنة الإدارة فيها

### ﴿ أحكام وقتية ﴾

المادة اثنانية والعشرون - اذا ظهر من نتيجة امتحان الدخول في القسم الأول

في اثناء السنوات الاربع الأولى التالية لافتح المدرسة وجود طلبة مستعدين

## (المنار ١٠-١) مشروع أمر عال بمدرسة القضاء الشرعي ٥٥

لتلقي دروس أي سنة أعلى من السنة الأولى وعدم كاف لتشكيل هذه السنة  
جاز تشكيلها وذلك بطريق الاستثناء من أحكام المادة ٦

المادة الثالثة والعشرون - يجوز في أثناء السنوات الخمس الأولى التالية  
 لافتتاح المدرسة أن يقبل بالقسم الثاني طلبة الأزهر ممن قضوا ثمان سنوات بدون  
 شهادة الأهلية أو العالمية إذا توفرت فيهم الشروط الأخرى المنصوصة في تلك المادة  
 وذلك استثناء من أحكام المادة (١١)

المادة الرابعة والعشرون - على ناظر المعارف تنفيذ هذا القانون

(المنار) عرض هذا المشروع على كبير العلماء ورئيسهم الشيخ حسونه شيخ الأزهر  
 والشيخ بكر الصدي في الديار المصرية قبل عرضه على الحكومة رسمياً وبعد  
 مذاكرة بينهما وبين ناظر المعارف وبعد تحوير اقتراحه فأجابها الناظر إليه أقرا  
 المشروع ثم أرسل ناظر المعارف نسخه إلى «المعية» والنظار ووصل بعضها إلى جريدة  
 اللواء فنشرته وبعد أيام من نشره لم يسمع له فيها صوت انبرى بعض المدرسين  
 في الأزهر إلى اقتفاء بعض مواده في الجرائد وكتبوا إلى ناظر المعارف عريضة  
 ذهب وفد منهم فقدموا إليه في النظارة فطلب منهم أن يختاروا أربعة منهم للكلام  
 معه فوعدهم الأربعة بإجابتهم إلى ما طلبوا وأمه عدم امتحان من يطلب  
 الدخول في المدرسة من حاملي شهادة العالمية وكان ذلك حتماً مفضياً في المشروع.  
 ثم ذهبت طائفة أخرى من المجاورين النباه فشكوا إلى الناظر من اشتراط كون  
 طالب الدخول حنفياً المذهب وكونه حاملاً لشهادة العالمية فوعدهم بإجابة طلبهم  
 فاقبلوا كما بقيهم مسرورين شاكرين وقد وفى الناظر بوعده لفريقين

ثم اتنا سمعنا بعد ذلك من جانب الأزهر دقنة وجمجمة وقيل ان بعض  
 المشايخ جاء من خارج القاهرة فطاف على كبار الشيوخ واجتهد في اقناعهم  
 بمحاربة المشروع حتى انه ظاهر بين المتدبرين لاجل الاتفاق وتحدث الناس  
 بأن صدور الامر العالي بالمشروع سيراً وذكر الجرائد ما يدل على ذلك قبل  
 اجتماع مجلس النظار برئاسة الامير يوم أو يومين ولكن المشروع عرض على  
 المجلس وصدر الامر العالي به «وقضى الله أمراً كان مفعولاً» واقنع لطلاب



العلوم الدينية باب النظام في التعليم و باب علوم الكون وذلك فتح ميين ، ومبدأ تاريخ في المسلمين جديد

ولانزال نسمع عن الشيوخ أنباء الاثمار والدعوة الى الاتفاق على طلب نسخ بعض مواد هذا القانون بناء على المقرر في الاصول من جواز نسخ الحكم المشروع قبل العمل به واذا جاز في الدين فلا أن يجوز في القوانين أولى . والمشغل منهم بالسياسة والمتمرك فيهم بالسياسة يقول ان الامر العالي الذي صدر بتعيين قاضيين من محكمة الاستئناف الاهلية في المحكمة الشرعية العليا قد اوقف تنفيذه لما كان من معارضتهم . واني اخشى ان استرسلوا في هذا الفرور ، وغرهم بما يفريهم به الفرور ، أن يلجوا الحكومة الى السيطرة عليهم ، وتعيين مدير للازم يدير امر التعليم وينفذ القانون ، والله يعلم وانتم لا تعلمون ، ولكن الرجاء في الشيخ حسونه وقد حنكه الزمان ، وهو أعلم منهم بما كان ، ان يتلافى ذلك بالحكمة ، ويرضي بحسن ادارته الحكومة والأمة ،

## أشار علي بن عبد الله

### ﴿ وقائع الحرب ﴾

نظم فارس أفندي الخوري أحد كتاب الشام وشعرائها المشهورين أربع قصائد في تاريخ الحرب بين الروس واليابان التي كان مبدأها أوائل فبراير (شباط) سنة ١٩٠٤م ونهايتها ١٠ أوائل سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٠٥ وأهداها الى صديقه الدكتور حسين أفندي حيدر قطبها هذا طبعا متقنا بمطبعة الأخبار بمصر . وهي تباع بمكتبة المنار بشارع درب الجمايز بقرشين صحيحين . وانا نورد بعض الفصول من هذه القصائد لما فيها من الفائدة والمبرة في ثوب الفكاهة والتسلية ومنها يعلم القارئ درجة الناظم في القدرة على نظم الوقائع وضبطها مع الانصاف والامانة في النقل ، وتحري تنبيه الذهن وإثارة العقل ، قال في القصيدة الأولى وهو

الفصل ٧٦ و ٧٧ ( وما في الهوامش من تفسير بعض الكلم منقول من الاصل اذ وضع في آخره جدول لذلك )

٥

﴿ نكبة الروس بفريق الاميرال مكروف على الدارعة بتروبالسك ﴾

في ١٣ نيسان سنة ١٩٠٤

سعى طوغو على مكروف يوم ١١  
أقام له الفخاخ بكل وجه  
وناصبه بمرض البحر حرباً  
أثارته الشهامة عن عرين  
فقاتله وناضله بقلب  
ولكن فلما عدد قليل  
تدفقت الكرات عليه حتى  
فدار الى الخليج يريد أمناً  
مضى يمتاز فوق فخاخ طوغو  
الى ان شقت القمرات فاهماً  
فشاهد تحت اخمصه جحياً  
كان جهناً وجدت سبيلاً  
كأن هناك بركاناً تظلي  
كأن البحر غضبان عليهم  
طوى بضيره حقاً فلما

لما وأعد تديراً صرياً  
يوشجه بها ناراً حروراً  
فكر عليه لا يخشى نكيراً  
وبأبي الليث الا أن يثوراً  
يريه كل مقتاص يسيراً  
يفوز ويطلب العدد الكثيراً  
رأى في الكر موقفه مييراً (١٠)  
وكان بواره في أن يدوراً  
كملاح يحاذر ان يبحوراً  
وأصعدت البيلايا والسعيراً  
وقد فتحت قذائفه حفيراً (١١)  
ومطوياتها لقيت نشوراً  
وأطلق في القضا ناراً ونوراً  
لما جروا على الدنيا شروراً  
دنا مكروف كاشفه الضميراً

(١) الاميرال ملك (١١) الحفير القبر

(المجلد العاشر)

(٨)

(الكتاب ١٠)

هوت فيه السفينة في خليج  
على مكرووف قد بكت البواكي  
فقاض له بأرض الروس دمع  
بمصرة عزوم الروس خارت  
رجاء القوم معقود عليه  
أميرم وعند أشد ضيق  
فكان بهديه قرأ مضيئاً  
وان الروس لا يسلون عنه

وكانت قبل تحترق البحورا  
وأطلقت المدامع والشعورا  
يؤلف لو يضم معاً غديرا  
وحق لها بذلك ان تنحورا  
ليدفع عنهم الخطب السيرا  
يراد لكشفه فقدوا الاميرا  
وكان بكره أسدا مزيرا (١٢)  
ولو وجدوا له فيهم نظيرا

## ٦

## ﴿ الواقعة البرية الاولى على نهريالو ﴾

في ١ ايار سنة ١٩٠٤

أقام الروس في يالو قلاعاً  
مسيل النهر دونهم فظنوا  
ومن خاض البحور الى الاعادي  
مشى اليابان لا يخشون بؤساً  
بجيش كل من فيه جريء  
وصبوا من مدافعهم كرات  
لئن صبرت جيوش الروس شيئاً  
وأبقت من ذخارها نهاباً  
واليابان في الآثار شد

على تحصينها صرفوا شهورا  
مدى لا يستطيعون العبورا  
أيأبي ان يخوض لهم نهورا  
وماء النهر يكتف الصدورا  
تمنى للاعادي ان يطيرا  
يفلق عزم صدمتها الصخورا  
فبعد هنية ولت ظهورا  
ومن أعتادها شيئاً كثيراً (١٣)  
فكم قتلواكم أخذوا أسيرا

(١٢) المنزر الشديد القلب والقوي النافذ «١٣» أعتاد الحرب أمواتها وعدتها



اتوا أنظنغ بالرايات حتى  
لعرك ليس يحمي السور مدناً  
فهل حدثت في أخبار دلي  
وما قد أتفقوا عملاً ومالاً  
أباحوها إلى اليابان غنماً  
ولا عجب لمخال مدل  
إذا غفل الرعاة عن المواشي  
وإن الخاشع اليقظان يكوئيه  
كذلك من توخى النبي متناً  
على أسوارها خطرت خطيراً  
إذا عذمت من التدبير سورا  
وما شادوا بساحتها قصورا  
على المرسى وكيف جرى أخيراً  
وما نالوا على نصب أجورا  
إذا أخلى الحواضر والثغورا  
فمن ذا يدراً الأسد المصورا  
بجد حسامه البطل الفخورا  
تراه بدون معثرة عشورا

## (٧)

## ﴿ وقعة كنشو ﴾

وكنشو بالمدافع منعوها  
وظنوا أنها تبقى طويلاً  
أغار الخصم منقضا عليها  
إلى أن كوروا القتلى تلالاً  
رأوا أن العدو يموت طوعاً  
ومن رغب المنية واتحاهها  
بدا للروس أن الفتح دأب  
فولوا تاركين على الروابي  
وولوا حفظها جيشاً كبيراً  
وتثبت في خفارتهم دهوراً  
ونار الروس تكتسح المنيرا  
وأوشكت الماقل أن تمورا (١٤)  
ولا يأبى التقمم والكرورا  
بيت عدوه غها نفورا  
يئذ فلا معين ولا مجيرا (١٥)  
ذخائرهم لأعدام نصيرا

«١٤» الماقل الحصون وتمورتهم وتميل إلى السقوط «١٥» يئذ يسرع في السجود

لقد شخروا على اليابان لما  
وقالوا سوف نطحنهم فتعدو  
ولكننا على يالو وكنشو  
فمرض الجسم لا يني قبلا  
أست ترى الوليد وفيه حزم  
رهام الطير تنخلع ارتياغا  
وقال في أول القصيد الثانية

(الوقعة الكبرى في جوار مكدن في ١٥ شباط سنة ١٩٠٥)

(١)

بمكدن كوربتكن لم جيشا  
رأى الاعتاد وافرة لديه  
ولكن رأي أوياما أراه  
أقام له المراسد في الصامي  
تخبره بما اصطنعوا دفاعا  
أعد الخطة المثلى ليوم  
ورب للهجوم عليه رأيا  
وهز جناحي الجيش التفافا  
رمى اليسرى بكوركي فندزو

وشاد له الماقل والحصونا  
فظن مقامه حرزا حصينا  
أمورا خيت تلك الظنونا  
وبين جفونه بث السيونا (٣٩)  
لحوزتهم وكيف يدبرونا  
يروع حر أزمته السينا  
يكون لمجد رايته ضينا  
على أعدائه المتحصينا  
فأكو ثم في نوجي اليمين

(٢)

ودارت المنون رحي طحون لها الاجساد قد صارت طحينا

«١٦» القزم الزمير القمي الصغير الجنة الذي لا غناء عنده

«٣٩» الصامي جمع صبية وهي مرقعات الارض والمشارك التي يتبع بها

(المنار ١٠-١١)

حديث عيسى بن هشام

٦١

وطبق كل ناحية دخان  
وصوت القذف أو قر كل أذن  
فليس بمبصر أحد أخاه  
فصار الحزن من ذلك سهولا  
لو انشع النخاع بدت أمور  
جيوش كيفها العين استدارت  
كان الأرض بالابطال حبل  
فلا حجر تراه العين الا  
كان حجارها الصم استحات  
فلا واد بتلك الأرض الا  
كان عقولهم ذهبت شعاعاً  
فكل فتى غداً أسداً هصوراً

كشيف أسود يمي السيونا  
فان سمته تحسبه طيننا  
وما هو سامع منه الا نينا  
وصار السهل من جث حزوننا  
رد المرد شيباً منحنينا  
ترام يظهرون ويختفوننا  
تدفعهم حيارى صارخيننا  
يجب خلفه منهم جنينا  
رجالا بالحديد مسربلينا  
ويخرج من معاطفه كميننا  
فليس لهم بها ما يرهبوننا  
وموطيء رجله أضحى عربنا

﴿ حديث عيسى بن هشام ﴾

( أوقرة من الزمن )

لمحمد بك المويلحي مقالات أدبية كان ينشرها في جريدة مصباح الشرق بأسلوب مقامات البديع والحريري وراويتها عيسى بن هشام . وكان يتمنى كثير ممن قرأها من محبي الأدب لو تجمع في كتاب فكان لهم ما تمنوا . جمع الكاتب نفسه هذه المقالات ونقحها وزاد فيها ونقص منها ولطبعها فكانت كتاباً بـ ٣٣٦ صفحة وقد قال في (إهداء الكتاب) ما يأتي

« الف المؤلفون والكتاب أن يبدؤا كتبهم عند نشرها بإهداءها الى بعض ذوي الشأن والفضل والضعيف العاجز يهدي هذا الكتاب الى كل من يقرأه من أديب يجد فيه طرفاً من الأدب ، وحكيم يرى فيه لمحة من الحكمة ، وعالم يعبر فيه



شذرة من العلم ، ولغوي يصادف فيه أثر من الفصاحة ، وشاعر يشعر فيه بمثل طيف الخيال من لطف الخيال . واهديه الى أرواح المرحومين - الأديب الوالد ، والحكيم جمال الدين ، والعالم محمد عبده ، والغوي الشنقيطي ، والشاعر البارودي ، أولئك الذين أنعم الله عليهم وأولئك الذين تأدبت بأدبهم وأخذت عنهم » اه وتقول ان هذا العبارة ابلغ ما في الكتاب من خيال الشعر الفصيح ، ولحات الحكمة في التلويح ، ثم ذكر صورة كتاب كانت عنده من السيد جمال الدين بخطه وهي

حبيبي الفاضل

تقلبك في شؤون الكمال يشرح الصدور الحرجة من حسراتها، وخوضك في فنون الآداب يريح قلوباً علفت بك آمالها، وليس بعد هذا الأرهاص إلا الإعجاز ولك يومئذ التحدي، ولقد تمثلت الطليعة الموسوية في مصر كرة أخرى، وهذا توفيق من الله تعالى ، فاشدد أزرها، وأبرم بما أوتيت من الكياسة والحنق أمرها، حتى تكون كلمة الحق هي العليا، ولا تكن كالذين غرهم أنفسهم بياطل أهوائها، وساقهم الظنون إلى مهواة شقاها، وحسبوا أنهم يحسنون صنعا ، ويصلحون أمراً، وكن عوناً للحق ولوعلى نفسك، ولا تقف في سيرك إلى الفضائل عند عجبك، لأن نهاية الفضيلة ولا حد للكمال ، ولا موقف للعرفان ، وأنت بفرزتك السامية أولى بها من غيرك جمال الدين الحسيني الأفاني والسلام

### ﴿ الدقائق في الحقائق ﴾

ألف يعقوب أفندي جبرائيل مراد مترجم وسكرتير إدارة دائرة بالينودرايت باشا بكفر الدوار كتاباً سماه بهذا الاسم أودع فيه أفكاره في النفس والروح والقدرة الإلهية والأديان وقد أهدى إلينا نسخة مطبوعة منه فنظرنا في بعض صفحاتها من أوائلها وأواخرها فرأينا فيها فكرة حسنة سبق المؤلف فيها أناس ولكن لم يأت بها تقليداً بل هداه إليها النظر والفكر فتقبها بقبول حسن بل أدهشه حسنه وجمالها، وراعه عظمها وجلالها ، فملك قلبه ، وفنت لبه ، حتى ظن أنها إلهام ، أفاضه عليه ذوالجلال والإكرام ، لأن مثلها لا يأتي من الفطنة ولا يستفاد بالتعليم ، كما قال عاشقات يوسف « ما هذا بشراً ، إن هذا الاملك كريم » ثم سررت منها عدوى الافتنان بها،

الى الهيام بالعبارة المؤدية لها، فتحيل ان الاعجاز بنطوي في كلامه، الماشر لاهامه  
أو المعبر لاهلامه،

اما الفكرة الحسنة فهي الجمع بين الكتب المنزلة - التوراة والزيور والانجيل  
والقرآن - وازالة الفرق بين متبعيها . هذا مادعا اليه الاسلام ونادى به القرآن، وهو  
وحي الرحمن، فمكل من دعا اليه فقد دعا الى المقصد الحق وان أخطأ في الوسيلة  
ولا بد لكل قول من تأثير في نفوس مستعدة له فاذا كان في الناس من يمد هذا  
الكتاب كما قال الاستاذ الامام في بعض الجرائد « نوبات عصية » فلا بد ان  
يوجد فيهم من يمدده حكمة مرضية

### ﴿ القول المتين . في الرد على المخالفين ﴾

رسالة للشيخ قاسم بن سعيد الشاخي صاحب مجلة نيراس المشاركة والمقاربة  
طبعت في العام الماضي واهدانا نسخة منها في هذه الايام فرأينا في فاتحتها أنه  
يورد فيها على مجلة اسمها الاسلام يصدرها في بعض الاحيان رجل اسمه الشيخ  
احمد علي الشاذلي وكان الشيخ قاسما ظن أن لهذه المجلة شأنًا، أولما تكتبه وقعا،  
فعني بالرد عليها وماهي مما يرد عليه، ولوعرف حقيقتها، لما بذل شيئًا من الزمن في  
قراءتها بله الرد عليها، وقد اقيمت الينامرة نسخة منها قيل لنا ان فيها ردا علينا فلم  
يحررنا ذلك الى تناولها حرصا على الوقت ان يضيع في قراءة شيء منها . وقد  
وقع نظري في هذه الفاتحة على اسم المنار فقرأت اسطرًا من الكلام الذي ذكر  
فيه فاذا هو حكاية عن رجل هندي انكر على المنار انكار التقليد والدعوة  
الى معرفة الدين بالدليل . عرفت ذلك الهندي وما هو بهندي ان هو الارجل  
مصري كان يبيع الكتب في اسواق مصر وشوارعها وملاهيها - كما قيل لي - ثم  
طوحت به الطوائح الى كلكته وهناك عين اماما في مسجد وما هو ممن يحفل  
بقوله ولا باعراضه ففسي أن يسامحي الشاخي اذا لم اجبه الى قراءة ما كتبه في  
هذه الرسالة وقد علمت انه دافع عني فانا اشكر له ذلك وأسأل الله لي وله التوفيق

### ﴿ فتاة مصر ﴾

قصة وضما الدكتور يعقوب أفندي صروف وجملها ذيلًا للمقتطف في مجله

سنة ١٩٠٥ وهي قصة لا كاتقصص فإن أكثر القصص لغووما عساه يوجد فيها من الفائدة فهو كما قيل في الحروب « درهم عمل في قطار خشب » واما هذه القصة فكثيرة الفوائد وترجع فوائدها الى شيئين عظيمين أحدهما مالي والآخر أدبي اجتماعي . أما الأول ففيه بيان مكانة المال في هذا العصر وقوة رجاله وما لهم من السلطان في عالم السياسة حتى صور الكاتب ان الحرب اليابانية الروسية ما أشعل نارها الارجال المال في أوروبا . وفيه بيان تلاعب رجال بيوت المال المعروفة ( بالبورص ) بالأغنياء وابتزازا أموالهم بالمكاييد وفي ذلك عبرة لأغنياء مصر المفتونين بالبورصة والقمار ان كانوا يعتبرون . وأما الثاني ففيه تصوير لمعاشرة الوجهاء من المسلمين والنصارى واليهود بعضهم لبعض ورغبة بعضهم في مصاهرة بعض . وجعل من رجال القصة شيخا عبر عنه بالشيخ أحمد والامام أحمد كان يرجع اليه في المسائل التي لها علاقة بالاسلام فيشكل بالحكمة وما يليق بالاسلام من حب الألفة والسلام - وقد انتقد الناس من القصة بعض ما جاء في موضوع ألفة الطوائف ورغبة بعضها في مصاهرة بعض زاعمين ان فيه تمثيلا لا ينطبق على الحقيقة فان صح هذا صح ان يجاب عنه بأن القصص النافعة قسمان قسم يصور الواقع لمرة التاريخ وقسم يصور مع الواقع ما ينبغي أن يكون كأنه كائن واقع ترغيا فيه أو إيلافا له وتقريبا منه

وجملة القول ان القصة مفيدة وقد طبعها على حداثتها اسحاق أفندي صروف أحد محرري المقطم وهي تطلب منه وثمان عشرة قروش

### ﴿ مرآت علوم ﴾

مجلة تركية تبحث في العلوم والفنون وشؤون الاجماع أنشأها فئة من الكتاب الفضلاء وعهدوا بإدارتها الى أحد هم رفيق بك العظيم الشير والفرض الأول منها إسماعيل مسلمي روسيا في نهضتهم العلمية الجديدة فنحت قراء الألفة التركية العذبة في كل مكان على الاشتراك في هذه المجلة وقيمه أربعون قرشا في السنة وهي قليلة جدا لأنني بنفقات المجلة الا اذا كثر المشتركون كثرة عظيمة وأحسنوا الأداء



## سلام الاسلام

رسالة الشيخ محمد نسيم العازار كتبها لبيان ما ثنويه دول أوربا وتحاوله من ابتلاع بلاد المسلمين وطريق تلافيه . اما الكاتب فهو من بيت العازار من ( اميون ) بلدة أو قرية في الكورة من أعمال جبل لبنان وهو بيت معروف بالوجهة يدين بمذهب الارثوذكس من مذاهب الصراية وقد دخل الكاتب في الاسلام من عهد قريب دخولا رسمياً في محاكم مصر الشرعية وهو شاعر فافر فرأى أن يكون أول ما يخطه بعد الدخول في الاسلام إنهاض همة المسلمين بالنشر والنظم وبيان رأيه السياسي في أمرهم . وأما هذا الرأي فهو ما قاله في رسالة ( سلام الاسلام ) بعد التمديد له وهو ( كما في ص ٩ و ١٠ و ١١ منها )

« ان ما يجب عمله بسيط جداً ولكنه في بساطته يضمن للاسلام عموم القاطنين في انحاء الارض جميعها والمستقلين تحت ظلال اعلام دولهم وألوية الدول الاجنبية راحتهم وسعادتهم وذلك العمل هو :

« أن يشكل الاسلام مجلساً نيائياً يواف من كافة المقاطعات الاسلامية وغير الاسلامية فينتخب له رجال سياسيون قد خبروا الدهر فحنكهم وعلماء عاملون لا توجهم شدة ولا تقعدهم معضلة ولا تبعمهم غابة وتجمل اقامة هذا المجلس في مدينة تطلق يديه لاعماله الجليلة وتقرب المواصلات بينه وبين أهل تلك المقاطعات النائب عنها والمشكل من رجالها للذود عن مصالحهم وحقوقهم ابان الضرورة وفي كل حين ومكان .

أما فضائل هذا المجلس وأعماله فكثيرة وعظيمة الفائدة وبما أن المقام لا يسمح باستيعابها كلها فاقصر على ذكر الاخص منها الذي يبين الغاية المقصودة من تشكيله والنتيجة المطلوبة التي يوتئها وبذلك كفاية لأولي البصائر الذين لا اخالهم يتقاعدون عن الاهتمام بتأليفه في أقرب وقت ممكن لكيلا تفوت الغاية منه والفرصة السانحة له .

أولاً : ان تشكيل هذا المجلس من تلك الاجناس المختلفة يجعل جامعة حقيقية للأمم الاسلامية المرتبطة بالدين ارتباط الاجسام بالاعصاب والشرابين

ثانياً : يجعل تلك الأمم المتباعدة بالوطنية رابطة سياسية تجمع أوطانهم الى وطن واحد ومصالحهم المتباينة الى مصلحة واحدة هي : الدفاع بالاشتراك والتعاون عن راحة الاسلام وسلامة كيانه بين الأمم الحية الراقية .

ثالثاً : يحسن أخلاق الافراد ومشاربهم فيقوي الصالح فيهم وينقي الفاسد منهم ويجلب النافع لهم وبالجملة فإنه يجعلهم أمة عصر النشاط والقوة والكمال رابعاً : يسهل سبل الرقي الأدبي والمادي بأنواعها ويمهد طرق الإصلاح في الممالك الاسلامية المفتقرة للإصلاح الذي يرفع شأنها بين العالم ويؤيد كيانه أبداً .

خامساً : يدافع عن حقوق الأمم الخاضعة للدول الأجنبية أمام مجالسها العالية في عواصم ممالكها اذا ما انضمت تلك الحقوق في مستعمرة من المستعمرات أو لحق بتلك الأمم شيء من الاستبداد فيها الذي لا تخلو منه مملكة من الممالك المختلفة الاجناس والمذاهب

سادساً : يمهد سبيل انضمام الممالك الاسلامية المستقلة الى بعضها واستقلالها في ظل أكبر مملكة بينها « ولا شك في أن أكبرها الدولة العثمانية المشيدة الاركان » كما انضمت الى بعضها الممالك الجرمانية والولايات الاميركية وكثير غيرها واذا كان ثم مانع لانضمامها فلا أقل من أن يؤانف بينها ويجمع كلمتها المتفرقة فتتضامن وتشكاتف على العمل معاً وواحدة من هاتين الحالتين كافية لجعل هذه الدول الضعيفة بازاء الدول الاوربية دولة واحدة عظيمة السلطان منيعة الجانب تقسم السراء وتشترك مع بعضها في الضراء »

(المنار) هذا الرأي ليس بدعاً من الآراء كما يحسب الكاتب بل هو مسبوق بتصوير أقرب الى الحصول ، ودعوة أجذب للقلوب وأخلب للعقول ، واحتراس بحول دون مناهضة الأعداء ، وتوهم معه مغاضبة الأوداء ، وما صادف شيء من ذلك استعداداً ، وما كان الا هداية لبعض العقلاء ورشادا ، وان أبعد المسلمين عن قبول دعوة الاتحاد ، ملوكهم وأمراؤهم المفنونون بالاستبداد ، فما قال انه « بسيط جدا » هو مركب تركيباً لا سبيل الى تحليله ، ولا استعداد فيمن دعوا اليه لقبوله ، وان الأمل في إصلاح أكبر هؤلاء المستبددين لدولته ، وزنته

## (النار - ١) كتاب السجل المصري . الاحياء ٦٧

لشعبه ورعيته ، قد أصبح من الأحلام والاماني ، أو من قبيل النقاء والحل  
الوفاي ، فكيف نرجو من هؤلاء المحررين ، عناية باقامة بناء المسلمين ،  
الا انه لاسلامة للمسلمين من البلاء المؤصد ، والمدو الواقف لهم في كل  
مرصد ، الا في تربية الأمة المليية ، وجمعها بين العلوم الكونية والروحية ، وامانة التقليد  
واحياء اللغة العربية ، ثم اتفاق شعوبهم في كل قطر مع سائر الشعوب ، على حفظ  
الموجود واسترجاع المألوف ، والزام حكوماتهم بقوة الاتحاد ، على استبدال المدل  
بالاستبداد ، مع اقاء الطاعة اليها ، وتأمينها من تفضيل غيرها عليها ، فان هذا  
شرط لامكان العمل الواجب ، لا سيما في الشعوب التي تحت سلطة الاجانب ،

### ﴿ كتاب السجل المصري ﴾

يؤلف علي أفندي يوسف الكريدي كتابا بهذا الاسم قال في وصفه « كتاب  
دوري يصدر في منتصف كل شهر أفرنجي مشتملا على كل ما حدث في الشهر السابق  
من الحوادث والوقائع وأعمال الحكومة من أوامر عاليه ومنشورات ولوائح وتنقلات  
ورتب ونياشين ووفيات ومواليد وأفراح الخ » وقد صدر الجزء الأول من السنة الأولى  
وهو لشهر يناير فكان هذا الكتاب ملخص لأخبار الجرائد اليومية رسمية وغير  
رسمية يغني عن حفظها لأجل ما فيها من أخبار التاريخ وقد بلغت صفحات هذا  
الجزء ١٨٤ صفحة صغيرة فاذا ضربناها في ١٢ كان الحاصل ٢٤٠٨ وذلك تاريخ  
لأخبار السنة « جامع للذرة ، وأذن الجرة » وقيمة الاشتراك فيه الى سنة كاملة ٦٠  
قرشا وثمن كل جزء منه خمسة قروش على نسبة الاشتراك

### ﴿ الاحياء ﴾

مجلة ذات ثمان صفحات انشئت بالجزائر في غرة هذا العام ( ١٣٢٥ ) وهي  
تصدر في الشهر العربي مرتين ، قيمة الاشتراك فيها أربعة فرنكات في قطري الجزائر  
وتونس وفي جميع بلاد فرنسا وخمسة فرنكات في سائر الممالك وقد كتب عليها « مجلة  
اسلامية أدبية اخبارية » ولكن لم يكتب عليها اسم منشئها ولا مديرتها ولا محرريها  
والعبارة عند المحققين بالقول لا بالقائل واننا قد سررنا بهذه المجلة ونسأل الله تعالى  
ان يجعلها نافعة للمسلمين ، وحجة على الذين يستقذرون في هذا البلاد وغيرها ان حكومة



الجزائر تضرب بين مسلمي الجزائر وبين العلم والدين حجبا لا تحرق اذ لاحجة أقوى من العمل المشهود ، والامر الموجود ، كانبها على ذلك فيما مضى . وانا نعتقد انه لا سبيل الى التآلف بين فرنسا وبين المسلمين الا هذه السبيل فمسي الله ان يوفق بين الحكام والمحكومين لهم بما فيه الخير والمصلحة للانسانية

### ﴿ شوراي عثماني ﴾

جريدة سياسية أصدرتها في القاهرة جمعية الشورى العثمانية التي نكلمنا عنها في آخر المجلد التاسع لتكون لسانها الناطق بدعوتها وذلك جعلها بأشهر اللغات التي يعرفها قراء العثمانيين وهي التركية والعربية في الاكثر والفرنسية والارمنية والرومية أحيانا أي أن كل عدد منها يكتب بعدة لغات وقيمة الاشتراك فيها عشرة فرنكات أو أربعون قرشا مصريا وقد رأيناها أقرب الى الاعتدال من سائر ما رأينا من جرائد أحرار الترك وطلاب الإصلاح ونرجو أن تلتزم الاعتدال دائما لأنه أقوى تأثيرا ، وأكثر نصيرا ، هذا وان الاشتراك في هذه الجريدة والسعي في نشرها يعد خدمة للدولة العلية وللأمة العثمانية للشخص معين لأن ما يأتي من الجريدة يتفق على الجمعية وجميع أعضاء الجمعية ومحوري الجريدة يبذلون المال مع الوقت في هذه السبيل

### ﴿ جريدة الاخبار ﴾

كان الشيخ يوسف الخازن انشأ منذ بضع سنين جريدة سياسية سماها (الاخبار) نشرت زمنا وطويت زمنا وقد عاد صاحبها الى نشرها في هذه الأيام فسر بذلك العارفون بمكانة الخازن في هذا العمل واستعداده الفريزي الذي ارتقت به التجارب وحرية قلمه في التعبير عن رأيه . وقد اخبرنا ان ينشرها في الصباح ، فتسنى له أحسن الفوز والنجاح ،

### ﴿ جريدة الجريدة ﴾

كنا ذكرنا في الجزء السادس من المجلد التاسع ( ص ٤٧٧ ) خبر تأسيس شركة من وجهاء القطر لإنشاء جريدة يومية وأنهم اختاروا ان يسموها (الجريدة)

وان بعض أصحاب الصحف ارجفوا بهذه الجريدة وأسأوا الظن بها من حيث تحسنه ويسرنا أن ننوه بصدورها في أول جزء من هذه السنة مصدقة لظننا مكذبة لظنون المرجفين ، يسرنا ان نذكر في جزء واحد خبر ظهور مشروعين عظيمين كان شيخنا الاستاذ الامام روح الله روحه متوجهاً الى القيام بهما في آخر حياته ، وقد علم القارىء انهما مدرسة القضاة الشرعيين وهذه ( الجريدة )

صدر العدد الأول منها في ٢٤ المحرم ( ١٩ مارث ) والشمس مقبلة على برج الحمل والارض تستقبل الربيع الذي هو خير الفصول وأبهجها فكان ذلك قالاً بأن ( الجريدة ) ستكون عنوان حياة أدبية بهيجة كما تتجدد نشأة الحياة لكل حي في هذا الفصل البهيج . وقد اتفق اجتماع شهر المحرم بشهر مارث لأول مرة من تاريخ الهجرة الشريفة في عام ١٣ وفيه أمر أبو بكر بعد استشارة الصحابة ( عليهم الرضوان ) بجمع القرآن في مصحف واحد . وفي ذلك ما فيه من الحياة الدينية والدنيوية فهذا قال آخر روحاني أحسن من ذلك القول الطبيعي . وإن شئت ان أزيدك فكافة تاريخية أخرى أذكرك بأن عمرو بن العاص بنى مسجده - وهو أول مسجد أسس في مصر - في ٢٣ المحرم وهو اليوم الذي وضعت فيه الجريدة في المطبعة وان صدرت في اليوم الثاني

افتتح العدد الأول من الجريدة بفاتحة بليغة لمديرها أحمد لطفي بك السيد قال فيها :

« ولقد اختلف القوم في أمر الجريدة منذ وضع مشروعها وقدر بعضهم لما مذهباً مالم به من علم الا اتباع الظن ، ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيراً لهم وأجدر بحفظ الكرامة لكبراء رجال وطنهم وأدنى الى عدم الفت في أعضاء الجامعة الوطنية ولكنهم لا يصبرون

« ولو وقف الأمر عند غير العالمين لمكان ولكن بعض الكتاب أبي الا أن ينتقص الجريدة قبل ظهورها فحاق لها نسباً لا تعرفه اذ يقول أنها أنشئت بروحي من جناب اللورد كرومر وأنها منحيزة الى طرف دون آخر على أنها من كل ذلك براء وسما بك من الأمر فانا نمر بذلك المغامر مرة اذ لا نقصد درة شبيهة ولا أن

تقف بأحد موقفنا أظهرنا فيه على صاحبه أخسرنا لوقته . وكل في حل مما قال -  
هنيئاً مريناً غير داء مخامر»

ثم ذكر اختلاف الناس في الرأي بطبعهم ومكان الصحف من التذكير بما  
يكون الرأي العام في البلاد الحديثة العهد بالرقى ثم حاجة الصحف الى الرقابة  
عليها من الجماعة وكون أولى الجماعة بذلك الشرفاء بالفضل أو علو النسب  
كوسسي الجريدة ثم قال في هؤلاء المؤسسين :

« ولما انهم كثيرو العلاقات بالحكومة بسبب مرا كرم واشترا كهم معها في  
كثير من الأعمال العامة ، وأن أمثالهم لا يجتمعون لـ عمل ذي أثر سياسي الا  
احاطت به الشكوك وأوا ان يكاشفوا الحكومة في أمر المشروع دفعا لتلك  
الشكوك المحتملة وأخذوا بأقوم الطرق الى نيل ما عسهم يطلبونه من تقويم معوج  
أو اصلاح خطأ لان الحكومة قد تجيب الطلب مما يهون عليها اذا أقنعت بأنه  
لمصلحة الامة .

« وان أسهل سبل الاقتناع بآ كدها في الوصول الى الفرض هو سبيل المحاسنة  
التي لا تنجر الى ترك حق أو تزوين باطل وهي أجلى مظاهر الاعتدال الذي يجب  
ان يكون دعامة العلاقات بين أمة وحكومة كاتهما في طور التكون . لثلا يقع  
بينهما من الجفاء ما يحجب الحكومة عن الوقوف على مواطن المصلحة وآمال الامة  
ويحجب الامة عن الاطلاع على مقاصد الحكومة فتعطل بذلك أسباب الرقي  
التي يتوقف جلها على اشتراك الطرفين »

والجريدة أحسن الجرائد اليومية ورقا وطبعا وألفها شكلا لأنها وسط بين  
كبرها وصغرها واين عمر بعضهم عنها بلفظ الصغرا والأصغر وليست الكبرى باكثر  
منها مادة لان الجريدة ليس فيها الآن إعلانات ثم ان اشترا كما أقل من اشتراك  
صغرها وهو ١٢٠ قرشا في السنة لاهل القطر المصري و١٥٠ قرشا لساير الأقطار

« جريدة المعجائب » آتمت هذه الجريدة سنتها الخامسة ودخلت في السادسة  
وبدل انتظامها على أنها من الجرائد الحية الثابتة فتتمنى لها طول البقاء ، مع التوفيق  
لما يفيد القراء



# بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ علماء تونس ومصر ، وجامع الزيتونة والازهر ﴾

كان الاستاذ الامام رحمه الله تعالى يقول ان مسلمي تونس سبقونا ( يعني أهل الازهر ) الى اصلاح التعليم حتى كان ما يجرون عليه في جامع الزيتونة خيرا مما عليه أهل الازهر . ولما عاد من سفره الأخير الى تونس كتب مذكرات عن حال التعليم فيها وجاء بعض الاوراق الرسمية في ذلك وقال لي غير مرة اني سأعطيك ما عندي في ذلك لأجل أن تضم اليه رأيي ومآثره وتنشره بالمنار في مقال يكتب في المقابلة بين جامع الزيتونة والجامع الازهر . وكنا نرى أن هذا مما يجب في شرعة الاصلاح على التراخي ولكن أجل المصلح لم يكن على التراخي بل عاجله الاجل قبل أن يفرغ من الأهم الى هذا المهم  
وزراء تونس من العلماء

ذكرنا بهذا ما رأيناه في الجرائد التونسية الأخيرة من خبر وفاة الوزير الاكبر وجعل وزير القلم والاستشارة خلفاه وجعل رئيس محكمتي الاستئناف من قبل خلفا لهذا . فلوزير المثوى كان نابغاً في العلوم العربية والدينية اذ تلقاها في جامع الزيتونة حتى قيل أنه يعد من طبقة أهل الترجيح في الفقه وكذلك وزير القلم الجديد وهو الشيخ يوسف جعيط فهو من أشهر المتخرجين في ذلك الجامع وقد درس فيه ثم اشتغل بالسياسة وتقلب في المناصب حتى صار اليوم وزير القلم والاستشارة فهذان الوزيران قد دخلا باب السياسة وهما شبخان زيتونيان بكل معنى الكلمة - كما يقول الفرنسيون - حتى ارتقيا الى منصة الوزارة فهل يخطر في بال أحد من مدرسي الازهر أن يستعد لمثل ذلك حتى يكون أهلاً للوزارة أو لما دونها من أعمال الحكومة ؟ كلا ان احدا منهم لا يفكر في مثل هذا الاستعداد ولرفضه أحد منهم لكان خيراً لهم وأشدّ ثباتاً في العلم والدين فان لم يولوا من

## ٧٢ علماء تونس ومصر وجامع الزيتونة والازهر (الطائر - ١٠)

تلك الاعمال شيئاً لان نظام الحكومة المصرية لا يسمح بذلك فربما كانوا انفع  
لأمتهم مع البعد عن الحكومة منهم وهم لها عاملون

هنا يخطر في البال ان سعد باشا زغلول ناظر المعارف العمومية بمصر كان  
ازهرياً وقد ارتقى في الحكومة الى أعلى مرتبة في القضاء ومنها الى الوزارة ونرى  
الازهريين يفاخرون به لاسيما بعد أن رأوا الأمة مبتهجة والجرائد متفقة على التناء  
عليه عندما ولي الوزارة والحكومة نفسها تكاد تمن على الأمة باختياره ولكن سعد باشا وزير  
المعارف بمصر ليس عريقاً في الازهرية كمرآة الشيخ يوسف جعيط وزير القلم  
والاستشارة بنونس بالزيتونية فان الشيخ يوسف تعلم في الزيتونة على الطريقة المألوفة  
راضياً بها حتى صار مدرسا وقرأ المطول فيه درساً وهو أعلى كتب البلاغة والازهريون  
يقرون مختصره لأهل النهاية ويتمخضونهم به . وسعد زغلول صاحب الاستاذ  
الامام في أول المجاورة وأدرك السيد جمال الدين فأخذ عنها واعتقد في أول  
نشأته العلمية ان طريقة الازهر في التعليم رديئة فنبع الحكيم المصلحين قبل أن  
تطبع الطريقة الازهرية ملكتها في نفسه ولم يرض ان يجري عليها الى متنى  
شوطها ويأخذ شهادة العالمية و يصير من المدرسين بل اخرج الاستاذ الامام من  
الازهر عند ما ولي هو رئاسة تحرير الجريدة الرسمية وجعله محرراً معه ثم كان من  
أمره ما هو معروف . ومنه أنه تعلم اللغة الفرنسية وهو قاض ودرس علم الحقوق بها  
حتى أدى الامتحان في فرنسا وأخذ منها شهادة ( الليسانس ) وهو يعد مثل المطول  
والمختصر من الكتب التي تبعد عن البلاغة ونحول دون ملكتها . على اننا لا نقصد  
الآن الى بيان طريقة التعليم في الجامعات والمفاضلة بينهما وإنما غرضنا من المقابلة  
والتنظير امران ( احدهما ) بيان ان العالم الديني اذا اختبر الاحوال العامة ونظر  
في طرق نظام الحكومة التي تتولى أمره وتناول شيئاً من العلوم الدنيوية يكون  
أقدر على خدمة بلاده وأمته سواء تقلد الاحكام الدنيوية أم لم يتقلدها وقد كان  
كثير من الناس يعتقدون أن الاستاذ لو ترك خدمة الحكومة ومنصب الافتاء  
لأمكنه ان يعمل للأمة الاسلامية عامة وللشعب المصري خاصة اضعاف ما كان  
يعمل وهو في الحكومة ( وثانيها ) التنبيه الى شيء من الفرق بين تونس ومصر



## (المنار - ١٠) علماء تونس ومصر - جمعية تلاميذ جامع الزيتونة ٧٣

في حال علماء الدين ونسبتهم الى الحكومة . وإليك ما هو أبلغ من ذلك  
جمعية طلاب جامع الزيتونة

ألف بعض النبهاء من جامع الزيتونة جمعية يعلم غرضهم منها من الخطبة الآتية  
وقد ساعدتهم على ذلك بعض شيوخهم الفضلاء . وقد اجتمعوا في اليوم الرابع من  
هذا الشهر (المحرم) في المدرسة الخلدونية للمذاكرة في قانون الجمعية وحضر اجتماعهم  
هذا كثير من كبار المدرسين وكانوا قد اختاروا أحداً من العلماء ورؤساء المعلمين في التأسيس  
ووضع القانون وهو الشيخ الطاهر النيفر فافتتح الجلسة بخطاب بليغ في الموضوع .  
فقام الشيخ الحضري بن الحسين من العلماء الحاضرين فشكر له وللتلاميذ الذين  
نهضوا بهذا العمل النافع . ثم وزعت الرقاع لانتخاب رئيس وأعضاء للجمعية  
فأجمعت الآراء على اختيار الشيخ محمد رضوان للرياسة وهو من العلماء الفضلاء  
أصحاب الرأي والروية كما يؤخذ من بعض الجرائد التونسية وفيها أنه متقن  
لغة الفرنسية . ولما يرتق طلاب الأزهر الى مثل هذا العمل

ورأينا في جريدة «لسان الأمة» التي صدرت حديثاً في تونس صورة خطبة  
للشيخ محمد النخلي من كبار العلماء المشهورين كان أعدها يلقيها في هذا الاجتماع فقال  
دون ذلك مانع من الحضور فأجبنا أن ننشر هذه الخطبة برمتها لما لنا من الحرص على  
معرفة آراء علماء الدين في الأمور الاجتماعية ولما فيها من بيان حقيقة الجمعية وهي:  
« بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين  
« واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم  
أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً »

أيها السادة العلماء والا فاضل الأعيان

يحسن في هذا المقام ان أصدر هذا الخطاب الوجهز بكلمات حكمة سارت  
سير الامثال : ليس احد باقل من أن يمين ولا باكبر من أن يمان . لا تكال  
الرجال بالقفران ، المرء بأصغريه قلبه ولسانه ، لا بقيصه وطيلسانه .

ليس الهداية في سن بمائة . قد يوجد الحلم في الثبان والشيب  
وهي أمثال اذا تأملنا معانيها ، وتدبرنا مغازيها ، اكتبتنا حسن الظن وكامل الثقة



## ٧٤ علماء تونس ومصر - جمعية تلاميذ جامع الزيتونة (المنار - ١٠)

بالمشروع الذي هيأه لنا أننا وكم بجامع الزيتونة وقضت علينا أن نمد لهم يد المشاركة والمساعدة لإحداث مشروع افنكره هؤلاء التلامذة ولزمنا بمقتضى قاعدة الانصاف التي هي أخص حلالكم التي تحليتم بها أن نطهر ضمائرنا من احتقار الافكار وان نلاحظ المصالح بقطع النظر عن مصدرها بعين ملوها التوقير والاعتبار هذا وان نجبة من ناشئة تلامذة الجامع الاعظم دار العلوم الشرعية ادام الله عمرانه وشيد بحسن عنايتكم أركانها انبعث فيهم شعور شريف نهض بعزائهم الى المشروع في تأسيس جمعية تحت اسم ( جمعية تلامذة جامع الزيتونة ) واقترحوا على العبد العاجز ان ألقى خطابا في الموضوع ونتائجها والخوا وقالوا ان المؤمن أخو المؤمن وحقا ما قالوا .

أيها السادة: لا أقصد بهذا الخطاب أن أعلمكم ما نجهلون، أو أفيدكم ما أنتم عنه غافلون، وإنما هو ذكرى لكم ببعض ما تعلمون، والذكرى تنفع المؤمنين، وتوكد يقين المستيقنين

ليست السنة التقليد للغير هي التي تأمرنا بل شعنا ومد يد الاعانة لبعضنا واقامة التعارف مقام التناكر، والتواصل مكان التفاضل، حتى نحكي رابطة العلم أونهي هذا الشمور بل لسان الدين الخفيف الذي نزول علومه آناء الليل وأطراف النهار في هذه المدرسة الزاهرة هو الذي يأمرنا بذلك في عمومته وخصوصه، وتصريحه وتلويحه، لمن سبر أغواره، واستقرأ آثاره، كيف ولا يعزب عنكم ذلك وأنتم علماء الدين وحلة الشريعة المطهرة .

الم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم مجالس يحضرها أصحابه الكرام وكانت تلك المجالس مجالس هدي وارشاد، وتعيم تقع للعباد، وكانت أحيانا مهبط الوحي فيها يتلقون تعاليم الدين، وعنهما يصدرن فائزين، وكذلك خلفاؤه الرشيدون من بعده واذا كركم بنادي عمر بن الخطاب فانه كان غاصا بالشيخ والكهول والشبان وكان يقول لا يمنع أحدكم حادثة السن ان يبيدي رأيه في هذه النوادي يتعارفون ويتواصلون بالحق، ويتواصلون بالصبر، ويتعاونون على البر والتقوى .

أما اذا أردنا ان نثبت ما للجمعيات من الفوائد العامة والخاصة بلسان التاريخ

## (النتاء-١٠) علماء تونس ومصر- جمعية تلامبذجامع الزبئونة ٧٥

فان البحت في هذا الموضوع يستدعي حشء مجلدات عما نأسس في العالم المتمدن من الجمعات وما كانت لها من النتائج على اختلاف الاحزاب والمقاصء حتى بالاضرة التونسية . نحن وان كنا يجمعنا الجامع متفرقون، وان وحببنا رحم علم فبحن والحق يقال متقاطعون، ولا أكلكم إلا للمشاهدة وربما كانت المشاهدة تفصح لكم عن الحالة الاضرة أكثر مما أفصح لكم عنه هذا البراع الكليل . هل عملنا بالآية التي نوحنا بها هذا الخطاب ؟ هل عملنا بقوله تعالى « انما المؤمنون اخوة » ؟ هل عملنا بقوله صلى الله عليه وسلم « لا تباعضوا ولا تحاسدوا وكوزا عباد الله اخوانا » ؟ هل عملنا بقوله صلى الله عليه وسلم « الا أخبركم باحبكم الي وأقربكم مني مجالس يوم القيامة ؟ أحاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون » ؟ ونحن أبناء العلم الديني أحق بالعمل، هل نحن أبناء العلم نألف ونؤلف ؟ وهو من صفات الا حين الاقربين ؟ أظن ان المجافاة بلغت بيتنا النهاية والمنافرة من غير سبب شرعي رمتا الى أبعد غاية

فهل بنا الى العمل بديننا القويم . وأن يصافح أحدنا الآخر مصافحة الودود المخلص الكريم كما جاء ذلك في حديث صاحب الخلق العظيم عزه اخواننا في الدين وأبناءؤ كم في تلقي علومه على اءءاء هذه الجمعية المباركة ودعوكم للاءخاب والمشاركة في العمل . الفرض من هذه الجمعية :

أولا - ايجاد روابط اللفة والوداد بين كل من أنبتة هذه المدرسة الاسلامبة ثانيا - تمكينهم من وسائل التعاون بينهم على ما فيه مصلحتهم العامة والخاصة ثالثا - اسعاف قراء التلامذة وصونهم من معبشة الابدال التي بعيشونها اليوم بفضل الاهمال والنفلة

وأتم تملون أن قسما عظيما من تلامذة جامع الزبئونة كادوا يتكففون وانهم لا يجدون القوت الضروري الا بطرق ممتنة لأرضاهامعزة العلم بل والكرامة الانسانية وان قسما مها منهم يسكن حيث مرابط الحيوانات المدة لذلك لان عدد المدارس التونسية لتكاثر التلامذة صار غير كاف لا يوائهم أجمعين وسيكون هذا الموضوع أم المواضيع التي تناول الجمعية البحت فيها ونطرق أبواب المساعدة

## ٧٦ علماء تونس ومصر - جمعية تلاميذ جامع الزيتونة (المنار - ١٠)

من همم الرجال لنوالها  
هذا أنموذج من مقاصد هذه الجمعية وهي وأيم الله مقاصد سامية محتاجة  
الى همم الرجال وبذل المال لانه قوام الاعمال فن ساعد فقدا مثل لأ واهم اتفاق  
المال في سبيل الله واستحق رضاء الله وثناء الناس

الناس خصوصا الجمعيات الاخر يزنون همنا ويقدررون عز ثمتنا بما يكون من  
نتيجة هذا المشروع وما يحبطه من الفشل والخيبة - لا قدر الله - وهم ينتظرون  
ما يكون في مشروع هياه أمثالكم فهل يقارنه النشاط فالعمل فالنجاح أو يقذفه  
البأس في مهواة السقوط فان كانت الاخرى - لا قدر الله - حققتم ما خاض بعض  
الافكار من ان حملة العلم الديني جهال بالحياة الاجتماعية بعداء بمراحل عن تأسيس  
المشروعات الخيرية - لا قدر الله واستغفر الله -

أنتم أكثر من كل جمعية بتونس وأوفر عددا فهل أنتم أقوى عددا وأعلى همة  
وأقوى استعدادا واسمي مدارك ونظرا للمصالح

منكم أهل المجلس العلمي الشرعي ايده الله ومنكم مدرسو جامع الزيتونة  
الاعلام ومنكم قضاة الايالة ومفاتيها ومنكم مدرسوها وكثير من عدولها ومنكم  
كثير من موظفي الوزارة وجمعية الاوقاف وادارة المال فلن تفشلوا من قلة مني  
كان هؤلاء الجماهير مساعدين على تحسين حال اخوانهم التلامذة متظارفين والامل  
وطيد في بقية اخوانكم التونسيين ولا ينقصنا الا الاجتماع والتماضد والسعي والعمل  
وهي نتائج المهام السامية والغيرة المتوقدة والانسانية الكاملة وأنتم أحق بها وأهلها  
ونعوذ بالله أن يصدق علينا قول الشاعر :

ما أ كثر الناس لابل ما أقلمهم والله يعلم اني لم أقل فندا  
اني لأ فتح عيني حين افتحها على كثير ولكن لا أرى أحدا  
ونرجو الله الذي لا يخيب الآمال، ولا يمنع من قرع بيد السعي أبواب الاستكمال،  
ان تكون جمعيتكم مصداقا لقول الشاعر

ولله قوم كلما جئت زائرا وجدت قلوبا كلها ملئت حلما  
اذا اجتمعوا جاؤا بكل فضيلة ويزداد بعض القوم من بعضهم علما



## (المنار - ١٠) مشيخة الأزهر - مدرسة القضاة بين الأزهر والمعارف ٧٧

( المنار ) نحيي الجمعية الزيتونية المباركة ونحمد الله ان وجد في علمائنا مثل هذا الخطيب وعسى أن يكون لطلاب الأزهر جمة مثلها

— مشيخة الأزهر —

قد علم مما كتبناه في باب التربية والتعليم عن الأزهر وهذه المدرسة ان الشيخ حسونه النواوي الشهير عين شيخاً للأزهر بعد اقالة الشيخ عبد الرحمن الشربيني من المنية وانا نعتقد انه أمثل كبراء الشيوخ الذين يرشحون لإدارة الأزهر ولعله لم يتول هذه المشيخة أحد في هذا العصر وكانت مرضياً عند الأزهرين وغيرهم الا الشيخ حسونه في هذه الكرة فنسأل الله تعالى أن يجعل التوفيق رائده وقائده في إدارة هذا المكان ، الذي صار أمره شغلا شاعلا للمسلمين في هذا الزمان ، وهنا نصرّح بأننا لا نريد بمدح الشيخ حسونه تعريضاً بغيره ولا نفي بما سبق عن الاستاذين الكبارين البشري والشربيني الا انها شديدا المحافظة على القديم وهذا يوجد في كل أمة وزمن فكلانا يمان للواقع مع احترام الشيخين

﴿ مدرسة القضاة بين الأزهر والمعارف ﴾

قد علم القراء مما كتبنا عن الأزهر وهذه المدرسة ان أهل الأزهر في أمر مريب من هذه المدرسة وقد رأينا بعد ذلك في جريدة الحكومة الرسمية صورة كتاب أرسله ناظر المعارف الى شيخ الأزهر وصورة كتاب من شيخ الأزهر الى الناظر جواباً عنه فرأينا أن نقلها في المنار حاذفين كلمات الخطاب الرسمية وهما :

﴿ الكتاب الأول من ناظر المعارف ﴾

تبين لي من المكالمة الاخيرة مع فضيلتكم ان هناك أوهاماً بشأن لائحة مدرسة القضاء الشرعي ولذلك أردت أن أكتب لفضيلتكم هذا الخطاب ازالة لتلك الأوهام ان الغرض من هذه المدرسة هو تخريج قضاة متصفين بالأوصاف الحميدة جامعين بين المعارف الدينية الصحيحة والمعارف الدنيوية والقصد من ربطها بالأزهر ليس هو التداخل في شؤونه بأي وجه من الوجوه وانما الغرض منه ان تستظل هذه المدرسة بظل الأزهر الشريف وان يكون للتخرجين منها بواسطة انسابهم اليه منزلة في قلوب العامة والخاصة حتي لا يجد المتقاضون امامهم حرجاً في صدورهم من قضائهم

ان القصد من الامتيازات التي نصت المادة الثانية على أنها تكون لطلبة هذه المدرسة إنما هي الامتيازات المعنوية لا الحقوق في الحرايات والمرتبات فإن طلبة هذه المدرسة لا يكون لهم شيء منها بمقتضى هذه اللائحة بعد اتحاقهم بالمدرسة وعلى فرض أن يكون لواحد منهم أو أكثر حق في شيء منها بسبب شرط واقف أو غيره فإن نظارة المعارف لا تدخل لها فيه وإنما الشأن يرجع فيه إلى مشيخة الأزهر دون سواها

انه لاصحة مطلقاً لما قيل من ان المراد بأصول القوانين الواردة في المادة الثالثة عشرة هو القانون الروماني وإنما المراد بها مقدمة القوانين التي تشتمل على تعريف القوانين وكيفية صدورهما ووقت وجوب العمل بها والحوادث التي تنطبق هي عليها وما أشبه ذلك من المبادي الأولية للقوانين الوضعية التي لا يستغني واحد من القضاة الشرعيين وغيرهم عن معرفتها

ان لسيادتكم السلطة التامة في ابطال تدريس كل علم لم يكن وارداً في اللائحة المذكورة وكل درس يكون موضوعه القانون الروماني وليسيادتكم الرأي الأعلى في نشر خطابي هذا على الأزهر بين اذا وجدتم في نشره فائدة للحقيقة ناظر المعارف

### ✽ الكتاب الثاني من شيخ الأزهر ✽

وصلني مکتوب سعادتكم بتاريخ ٢٢ محرم سنة ١٣٢٥ مسفراً عن حسن نواياكم فيما جاء بمشروع مدرسة القضاء مما أنف منه بعض الناظرين وأزلتم بما أبتسموه والله الحمد الشبه التي كان يظن أنها تضحك بالأزهر احتكاك المادين فشكر الله صنيعكم وأحسن بيا نكم وجزاكم عن الأمة خيراً . وعهدي وآمال الناس - ولا سيما الأزهريين - بناظر المعارف ان يكون أول قائم بما يجب عليه أمام أمته وأمام أئمة الدين وأن يسود في وقته كل معهد من معاهد العلم ولا سيما معهد الأزهر الذي له اليد البيضاء على الأفاضل من أكابر المسلمين . وفي الختام أسأل الله سبحانه ان يوفقنا وإياكم لصالح العمل ٢٤ محرم سنة ١٣٢٥ خادم العلم والقراء بالأزهر

حسنه التواوي

## ﴿ الجريدة والواء ﴾

زعمت جريدة الواء ان ( الجريدة ) ترى المحاسنة المطلقة في مطالبة الحكومة بمصلحة الأمة وقامت تعنفها على هذا الإطلاق ونكره عليها محتجة بأن حكومة مصر الآن حكومة أجنبية تظلم الأمة وتحقرها . . . . والجريدة ما قالت بمحاسنة مطلقة كما زعم صاحب جريدة الواء وإنما قالت بمحاسنة مقيدة بكونها « لا تخرج إلى ترك حق أو تزيين باطل » فهل نقول أن صاحب جريدة الواء لا يفرق بين المطلق والمقيد أم نقول أنه لا يتحاشى أن يسمي المقيد مطلقاً عامداً متعمداً ؟ وإذا كان الثاني هو الصواب فهل يظن أن قراء جريدته لا يفهمون هذا الخطأ الصريح لأنهم من العوام الجاهلين ، أم يعتقد أنه يرضيهم كل ما يقول لأنهم من المبطلين ، أم هو لا يبالي باعتقادهم بخطأه وإن كانوا مصيبين ، ؟

## ﴿ تقر بظاواقترح ، من عالم شاب يحب الإصلاح ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

هنيئاً لك أيها المنار الأغر فلقد قضيت تسع سنين أخرجت فيها الأمة من الظلمات وهديتها إلى سبيل الرشاد الذي لا عوج فيه ولا أمتاء، وخدمت الملة الخفيفة بما يخلاها لك التاريخ ويسطره قلم اثناء «ولسوف يعطيك ربك فترضى»

والشمس وضحاها ، والقمر إذا تلاها ، لقد وضع بك السبيل ، واهتدت بك أفكار بعد أن هامت في أودية الاضاليل ،

جعلت أكبر همتك البحث عما يحمي عظام امتك وهي رميم ، واعتمدت على مبدع الكائنات حتى أنتج سميك «ومن يتوكل على الله فهو حسبه» ولقد جاهدت في سبيل الله حتى هزمت أعداءه ، ونصرت أوليائه ، و«هل يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله»

أفلم تدفع من الشبه عن الاسلام ما قد يدع اللبيب في حيرة ماله منها من محبص فشكراً لك بعد شكر ، وثناء بعد ثناء على مديرك الرجل الوحيد الذي نصبك لهدى الساري في الليل البهيم ، ويرشده إلى الصراط المستقيم ، ورضي عن والده



الذي استنار به فكره، وانشرح لتلقي المبادي الشريفة صدره،  
ولك الهناء بالعام الجديد الذي سترينا فيه ان شاء الله ما يذهلنا عن الماضي،  
ونود لو يحليك حضرة مديرك بشيء من التاريخ مما فيه عظة وعبرة، ويضمنك  
بنبذ مما وعد به من تخطيط فصل لمقاومة تيار البدع والخرافات، والتقاليد والمعدات،  
فان آخر ما رأيناه في هذا الموضوع ما نشر في الجزء الثاني من المجلد (التاسع)  
ولسنا نرجو لك من الله الا أن يطيل عمرك ويتم نعمته عليك ( وهذا دعاء  
للبرية شامل )

( المنار ) نشرنا هذا لا اعتقادنا بأن كاتبه عبر عن شعوره وفكره في حب الاصلاح  
وان نشره مما يزيد في هذا الشعور قوة والفكر رسوخا، ولما فيه من الاقتراح. فأما  
اقتراح التاريخ فقد اقترحه آخرون بالقول ولعلنا بعد إتمام تاريخ الاستاذ الامام  
نكتب في تاريخ الاسلام. وأما باب البدع والخرافات فنعود اليه كرة بعد أخرى  
﴿ تاريخ الاستاذ الامام ﴾

قد تم طبع جزء التأبين والثناء من تاريخ الاستاذ الامام وهو الذي كتبنا  
في المجلد الثامن من المنار ( ص ٦٤٠ ) انا شرعنا في طبعه قبل جزئي الترجمة  
والمنشآت وقد افي فيه انه منى تم طبعه « نجعل لكل مشرك في المنار الحق في أخذ  
نسخة منه مجاناً اذا كان قد أدى قيمة الاشتراك تامة » ومعنى قولنا « له الحق »  
انه اذا طلبه يعطاه لانه يرسل اليه ومعنى تأدية القيمة تامة أن لا يكون أداها ناقصة  
كهمال البريد . اذاً كل من أدى قيمة الاشتراك في المنار في هذه السنة تامة  
أي ( ٦٠ قرشاً ) فله الحق بأن يحضر أو يرسل من شاء ليأخذ نسخة من الجزء الذي تم  
وهذا الجزء كتاب مؤلف من ٤٢٤ صفحة من كلام أشهر الكتاب والشعراء  
في مصر والشام وتونس وغيرها من الاقطار العربية والشرقية مع تراجم أقوال  
الجرائد الفارسية والتركية والافرنجية - وكل ذلك في موضوع واحد ومنهين  
منه في جزء آخر وتعلن ذلك في الجرائد

أما جزء منشآت الامام فقد طبع منه نحو الجزء الذي تم وظهر لنا آثار غير التي  
كننا نعرفها وما بقي دون ما طبع ونحن الآن شارعون في إتمامه وفي طبع جزء الترجمة